مُحدِّث الحَرَمَين الشَّرِيفَين

الشَّيخ د. عمر حسن فلاته

إعداد

عمار محمد أعظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُحدِّث الحَرَمَين الشَّرِيفَين

الشَّيخ د. عمر حسن فلاته

إعداد

عمار محمد أعظم

ترجمة الشَّيخ د. عمر حسن فلاته[1]

محدث الحرمين الشريفين وأول من نال شهادة الماجستير في المملكة العربية السعودية

اسمه ونسبه:

هو محدِّث الحرمين الشريفين الشَّيخ الدكتور أبو ميْسُون عُمر بن حسن بن عثمان بن

---

(1) أفدت هذه الترجمة من المراجع التالية:

1- ترجمة أعدها تلميذه الشيخ د. عبد الحكيم بن الشيخ عبد القادر الجبرتي في حياته بعنوان: (تحفة الحرمين الشريفين بعوالي أسانيد ومرويات وإجازات الشيوخ الراسخين)، وهو ثبت إجازاته ويحتوي على ترجمته، وقد زودني بها الشيخ بنفسه، جزاه الله عن الإسلام خيرا ورحمه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

2- معلمو المسجد النبوي الشريف، لمجموعة مؤلفين وهم: د. عمر بن حسن فلاته، أ. عبد الوهاب بن محمد زمان، أ. د. عدنان درويش جلون (ص: 524 وما بعدها).

3- ترجمة أعدها الباحث: أيمن أحمد ذو الغنى، ونشرها في موقع ويكيبيديا.

4- حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين"، صحيفة المدينة، وهو منشور بتاريخ 29 أبريل 2011م.

5- مقال بعنوان: "رموز في الذاكرة.. عمر بن حسن فلاته"، لمحمد بن صالح البليهشي، وهو منشور يوم السبت بتاريخ 13/ 9/ 1445هـ.

6- مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟! لتلميذه د. سليمان بن أحمد قندو، وهو منشور في صحيفة عيون الإلكترونية بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٤٤٥هـ.

7- مقال بعنوان: "إضاءات على مناقب وحياة العلامة المحدث عمر حسن فلاتة"، لمحمد توفيق بلو، وهو منشور بتاريخ 26/ 9/ 1445هـ.

8- مقال بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر حسن فلاتة العالم والمحدّث عميد كلية التربية بالمدينة الأسبق في ذمّة الله"، لحسين حمزة محمود عويضة، وهو منشور بتاريخ ١٥/ ٩/ ١٤٤٥هـ.

9- حلقة للشيخ تحدث فيها عن نفسه ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية، وهي منشورة على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

10- لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

11- التواصل مع بناته، خاصة الدكتورة ميسون والدكتورة أحلام، وقد أفدنني بفوائد جمّة.

12- التواصل مع زملائه وتلاميذه، ومنهم: د. عبد الحكيم بن عبد القادر الجبرتي، د. إبراهيم بن محمد نور سيف، أ. د. عبد الله بن محمد حسن دمفو، د. حامد بن عثمان فلاته، د. علي بن محمد الفلاتي، أ. إسماعيل بن عمر فلاته، أ. خالد بن عثمان برناوي، أ. حامد بن قاسم المدني، د. سامي الصبة.

محمد الفُلَّاني المدني المالكي، المعروف بـــ(عمر حسن فلاته)[1].

مولده:

وطئت قدَمَا عثمان بن محمد -جدُّ الشيخ عمر- أرضَ طيبة الطيبة -طيَّبها الله- منذ العهد العثماني، فنشأ وَالدَا الشَّيخ في المدينة وترَعْرعَا فيها وتزوجَا بها.

وفي كنف هذه الأسرة المدنية ولد الشَّيخ -وهو خامس إخوته- في المدينة المنورة وتَحديدًا في حارة الأغوات -زقاق سيدنا إسماعيل بن جعفر الصادق-، وذلك غرَّة رجب عام ألف وثلاثمائة وأربعة وستين للهجرة النبوية: 1364ه يوافقه 1945م[2].

نشأته العلمية:

امتنّ الله عليه بأن نشأ في مدينة العلم والنبوَّة المدينة النَّبويَّة؛ **بين "أبوَيْن صالحَيْن كريمَيْن -يرْحَمُهما الله- وأُسْرةٍ مُباركة اهتمّتْ بطلب العلم والتَّعليم**، والدّعوة إلى الله تعالى ونَشْرِ تعاليمِ الإسلامِ وشعائره، وتعليمهم للنّاس شَرائعَ دِينِهِم، خاصة مِمنْ يَفِدُونَ إلى هذه البلاد المباركة لأداء المناسكِ من الحُجّاجِ"[3].

وإلى جانبِ نشأته بين أَبَوَيْه **ظَفِر بخاله الأستاذ محمد بن بكر البرناوي المدني الذي عني به في صغره**، و"اهتمَّ بطَلَبِه للعلم ورَعَاه"[4] علميًّا، وألحقه بالكتاتيب والمدارس والمؤسسات التعليميَّة بالمدينة النَّبويَّة، وكان خاله ذَا ديانة وفضلٍ، وكان معتنيًا بالأيتام؛ ومن هنا كان الشَّيخ وفيًّا له كل الوفاء، يحُبُّه حبًّا جمًّا، ويكنُّ له الاحترام والوفاء حتى إنه

---

(1) فلاته: اسم القبيلة، وهي منتشرة في غرب إفريقيا عموما، بدءًا من موريتانيا إلى السودان؛ لأن عامتهم بدو رحَّل لا يكادون يستقرون، واسمها الأصل (الفلَّان) بالنون، ثم أصبح لها أكثر من نطق مع مرور الزمن وانتشار أفرادها في أكثر من مكان فأطلق عليهم: (الفلَّانيس)، و(الفلَّاتي)، و(فلَّاته). ينظر: معلمو المسجد النبوي الشريف (ص: 524)، قبائل الفلان دراسة وثائقية، أ. د. الهادي المبروك الدالي. وينظر أيضا: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) ينظر: معلمو المسجد النبوي الشريف (ص: 524).

(3) مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟!

(4) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 3).

سمَّى حفيده باسمه.

ويمكننا تناول نشأة الشَّيخ العلميَّة في النقاط الآتية:

أولا: كتاتيب المسجد النبوي:

عُنِي خالُ الشَّيخ به، وحاول أن يُلحقه بالمدرسة الناصرية بالمدينة النَّبويَّة عام 1370ه وهو في السادسة من عمره؛ ولكن إدارة المدرسة رَفَضَت لصِغَر سنِّه -بحسب النِّظام- فما كان من خاله إلا أن وجّهَه إلى الكُتَّاب، ولم تكن الكتاتيب كثيرةً ولا منتشرةً في زمنه، **بل جملة الموجود منها أربعة**؛ تخرَّج بها معظم أبناء المدينة قبل التِحاقِهم بالمدارس، وكانت في مؤخِّر المسجد النبوي.

والتحق الشَّيخ منها أولا بكُتَّاب الشَّيخ جعفر بن إبراهيم بن أحمد فَقِيه، يقول الشَّيخ: "دراستي بدأت بمرحلة الكَتَاتيب، وهذا الذي رَبَطَنا بالمسجد النبوي؛ فحتَّى الكُتَّاب كان في المسجد النبوي، **وأولُ شيخٍ درست على يديه كان الشَّيخ جعفر فَقِيه رحمه الله، ثم من بعده الشَّيخ عبد الحَمِيد هَيكَل**، وكان كُتَّابًا من كتَاتِيب الحرم"[1].

إذن؛ الكُتَّاب الثَّاني للشّيخ هو كُتَّاب الشَّيخ عبد الحَمِيد هَيكَل، والذي على يديه نشأ نشأته العلميَّة الأُولى، وتعلَّم القراءة والكتابة والقرآن معًا؛ حيث كان الشَّيخ عبد الحميد يعلِّمهم القرآن بالألواح الخشبيَّة؛ فيبدأ بكتابة الدَّرس الجديد عليه (بدءًا بكتابة ونطق الحروف الهجائيَّة ثم دروس القاعدة البغداديّة ثم الفاتحة وجزء عمَّ)، وهو ما يجعل الطَّالب يتعلَّم النُّطق والكتابة والقراءة والحفظ من اللَّوح بمراحل تدريجيَّة معروفَة.

وقد مكث الشَّيخ بالكُتَّاب سنةً كاملةً تقريبًا، وعن شيخه عبد الحَمِيد هَيكَل يقول الشَّيخ: "هو شيخي وأعتزُّ بأنِّي دَرَستُ عليه، وكان رجلًا فاضلًا حريصًا، وكان يُعامِلُني

---

(1) ينظر: لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:

https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

وحوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

كأنّي أحد أبنَائه"[1].

وقد حفظ الشَّيخ القرآن كاملًا، وكان يُطِيل المُـكثَ عند شيخه لحفظ القرآن، وكان والدَاهُ يُشجِّعَانه على حفظ القرآن، يقول د. علي الفلَّاتي: "سمعته يومًا يتحدَّث عن شيخه الذي حفظ عليه، وأنهم كانوا يخدُمُون الشَّيخ ويُحضِرون له الطَّعام وما احتاج إليه، ويُطِيلُون الجلوس إليه حتَّى قال أحد العَوَام: ما الذي يُلزِمك تَحمُّل هذا العَنَاء؟ فردَّ عليه الشَّيخ: كانَ الأهلُ يُحرِّصُونَنَا لعلنا نَحظَى بدعوةٍ من الشَّيخ فهو من الصَّالحين"[2].

ثانيا: التحاقه بالمدارس النظامية (الابتدائيَّة والإعدادية والثانوية):

التحق الشَّيخ أَوَّلَ ما التحق بالمدارس النّظاميَّة: **بالمدرسة النَّاصريَّة الابتدائيَّة** بالمدينة النَّبويَّة، وذلك تَحديدًا عام ١٣٧١ه بعد أن أتمَّ عامًا كاملًا مع الشَّيخ عبد الحَميد هَيكَل في كُتَّابه، وكان مديرها الأستاذ عبد الفتّاح كُردي، ووكيلُها الأستاذ محمّد حَميدَة، ومن أساتذتها: محمود مدني، ومحمد طاهر العقيلي، وراشد الشريف[3].

ويبدو أن الأخير ممن تأثَّر به الشَّيخ حيث يقول: "كان **الشَّيخ راشد** في المدرسة النَّاصريَّة مشهورًا بتعليم الخطِّ والكتابة، وأثرُه لا زال باقيًا في نفوسنا لما لَمسْنا فيه من حزمٍ وحرص شديد على التعليم"[4].

ثم بعد سنتين من الدِّراسة فيها افتُتحت مدارس جديدة وطُوِّر النّظام التّعليميّ كما يذكر الشَّيخ، أي: عام ١٣٧٣هـ، ومن هنا نُقل الشَّيخ إلى **المدرسة الفيصليَّة الابتدائيَّة** بالمدينة، وكانت أقرب إلى مَسكَنِه، ثم تخرَّج بها عام ١٣٧٦هـ ونال شهادة المرحلة

---

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb
وحوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

(2) أفادني بذلك في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445هـ.

(3) ينظر: معلمو المسجد النبوي الشريف (ص: 525)، وحوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

(4) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

الابتدائيَّة، وقد عُرف الشَّيخ منذ مراحله الدراسيَّة الأولى بالنّبوغ والتَّفوّق، وتَحوطُه سمات النَّجابة والذَّكاء والهمَّة؛ حيث كان يُثني عليه أساتذته بذلك.

وممن يذكر الشَّيخ أنه انعَكس أثرُه عَليه في تلك المرحلة خاصَّة في العناية بعلـــم التاريخ والآثار: الشَّيخ إبراهيم علي العيّاشي، وهو مؤرِّخ المدينة ومؤلِّف كتاب (المدينة بين الماضي والحاضر)، وهو من أسَّس المدرسة الفيصليَّة الابتدائيَّة، وعن أَثَره يقول الشَّيخ: "كان من الرجال المؤرِّخين الحَريصين على معرفة التاريخ والآثار، **وكان قد أَثَّر فِيَّ فِـــي تأسيس هـــذا الجانـــب**"[1]، وقد عُرف عن الشيخ عمر -رحمه الله- عنايته بتاريخ المدينة وآثارها ومتابعة كل كتاب جديد فيها وطلبه وقراءته كما أنه له مؤلفات عنيت بشيء من تاريخه سيأتي إيراده عند الحديث عن مؤلفاته، وفي ذلك يقول الدكتور تنضيب الفايدي: "كان الشيخ عمر فلاتة رحمة الله عليه محبّاً للمدينة المنورة وتاريخها، ولحبه لها تمكن من إيداع ذلك الحب في قلوب من سكنها، وأشهد أنه متابعٌ لكل من كتب عن المدينة ويطلب رأساً ذلك سواء كان كتاب أو أي معلومة مسجلة وأعتز بأنني من تلاميذه ومع ذلك كان يطلب أي كتاب صدر أو سيصدر عن هذه المدينة الطاهرة من قبلي ويرسل من يستلمه إن لم يسلم ذلك له عاجلاً وهذا دليل على متابعته لتاريخ هذه المدينة الطاهرة"[2].

وبعدها التحق الشَّيخ بالمعهد العلمي السّعودي، ودرس بها **المرحلة المتوسِّطة** (الإعداديَّة)، وكانت تُسمَّى: (الكَفَاءَة)، وتُدرَّس على ثلاث سنوات، وعنها يقول الشَّيخ حين سئل: "في الإعدادية كنا ندرس العلوم والرياضيات، لكن بعد مرحلة الكَفَاءَة اقتَصَرت الدِّراسة على المواد الشَّرعيَّة والأدبيَّة؛ اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا، وكانت الدراسة لمدة سنتين بعد الكَفَاءَة"[3].

فتخرَّج بها عام ١٣٧٩هـ، وكان المعهد قد أُغلق نفس السنة التي تخرّج بها الشَّيخ، وفي

---

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) نشره على حسابه في تويتر عقب وفاة الشيخ.

(3) معلمو المسجد النبوي الشريف (ص: 525)، وحوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

ذلك يقول: "قرَّروا إغلاق المعهد، وكنَّا كلَّمَا صعدنا فَصْلًا أغلقوا الذي قبل؛ **لذلك أصبحنا ندرس دراسة جادَّة حتى لا نُخفق ويضيع مستَقبلُنا وما نستطيع المتابعة**، ثم أكملنا المرحلة الإعدادية، وأُغلِق المعهد وأُنشِئ بدلًا عنه معهد الـــمُعلِّمين، وهكذا لما أكملنا المرحلة الثانوية"[1].

إذن؛ واصل الشَّيخ **المرحلة الثانوية** بنفس المعهد العلمي وتخرَّج بها خلال سنتين عام ١٣٨١م، وكانت تُسمَّى: (خامسة معهد)؛ ذلك أن الدراسة فيها كانت على سنتين، اقتُصر فيها على الموادِّ الشَّرعيَّة والأَدبيَّة واللُّغويَّة، وحُذفَت المواد الأخرى كالتاريخ والجغرافيا.

وعلى الرغم من ابتعاد مدارسِ الشَّيخ عن الحرم في تلك المرحلة إلا أنه كان ملازمًا له؛ فبالإضافة إلى أنه في هذه المرحلة بدأ ملازمة حِلَق الحرم ودُرُوسه، كان الحرم هو المكان الذي يَلجَأُ إليه للمذاكرة والدِّراسة؛ لعدم وجودِ المصابيح وعدم توفّر الكهرباء، يقول الشَّيخ عن تلك الفترة: "**الجهة الوحيدة التي يستطيع الإنسان أن يجد فيها مكانًا للمذاكرة وللدراسة المسجدُ النبوي**؛ لأن الكهرباء لم تكن قد توفَّرت، وإنما كانت متوفِّرة فقط في المسجد النبوي؛ ولذلك كان الطلاب الذين يُريدون أن يُذاكروا أو يَدرسُوا يَذهبون إلى المسجد النبوي"[2].

وسئل الشَّيخ عن أبرز من أثَّر فيه من مشايخ هذه المرحلة؛ فذكر الشَّيخ راشد الشريف الآنف الذكر وغيره حيث قال: "كان من المشايخ الذين أثَّرُوا فيَّ **الشَّيخ محمد الفاضل الشنقيطي**، وكان معروفًا في الأوساط التعليمية، وهذا تبنَّانَا من حيث التعليم، وكان يُدرِّسنا علوم العربية والعلوم الشَّرعيَّة، وكان يشدُّ من أزرِنَا ويُوقِظ هِمَمنا ويُحفِزُنا

---

(1) معلمو المسجد النبوي الشريف (ص: 525)، وحوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

(2) ينظر: لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:

https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

على المتابعة والتَّكامل في التَّعلم والدِّراسة"[1].

ثالثا: الالتحاق بالمرحلة الجامعية وكتابته أول رسالة علمية في المملكة العربية السعودية:

لم تَرضَ نفسُ الشَّيخ وهمَّته المتوقِّدة دون أن يُواصِل الدِّراسة الجامعيَّة ولو بذَلَ في سبيل ذلك ما بَذَل؛ حيث إنه رَحَل من مَسقَطِ رأسه المدينةِ النَّبويَّة بمجرَّد انتهائه من المرحلة الثَّانويَّة إلى أرض مكَّة المباركة؛ إذ لم تكن في المدينة جامعةٌ تلبِّي له حاجته آنذاك، وإن كانت بَوَادِر إنشاء المعهد الثانوي الذي كان نَوَاة كلية الشَّريعة بالجامعة الإسلاميَّة قد ظَهَرت، ولكن الشَّيخ لم يرد التَّأخُّر في الدِّراسة كما يذكر، وأيضا كَانَت قد تَلَأْلَأَت أنوار جامعة أم القرى وذاع صِيتها بين طلبة العلم، وكانت آنذاك (كلية الشَّريعة فرع جامعة الملك عبد العزيز)؛ فبادر الشَّيخ بالالتحاق بها، ودَرَس بها **مرحلة البكالوريوس**، وعن اختياره وإيثاره الانتقال إلى مكة بينما انتقل غالب زملائه إلى الرياض يقول: "**هذه المرحلة التي كانت بمثابة مرحلة التحوُّل في حياتي**، كانت من الأمور العجيبة أنَّ عددنا كان فوق ستين طالبًا، وعند الانتهاء قرَّر جميع الزملاء السفر إلى الرياض للالتحاق بجامعة الملك سعود بكلية الآداب؛ لأنها كانت تقبل طلبَةَ المعهد العلمي، إلا أَنَا فقد قرَّرتُ أن أذهب إلى كلية الشَّريعة بمكة المكرمة، وأنا الوحيد الذي ذهبتُ إليها، ورغم الأُلفة والصُّحبة لم أذهب معهم، وربما يعود ذلك إلى كوني هَيَّأت نفسي لذلك؛ لأني بعد الكَفَاءَة كنتُ أدرُسُ في المعهد السعودي (رابعة وخامسة)، **لكني كنتُ ملتحقًا في حلقات الدروس بالمسجد النبوي الشريف على يد الشَّيخ عمر بن محمد فلاته، والشَّيخ محمد المختار الشنقيطي**، وكان توجُّهِي أساسًا شرعيًّا، ورغم افتتاح الجامعة الإسلاميَّة إلا أن ظروفها لم تكن واضحة، وهذا الذي وجَّهَني إلى كلية الشَّريعة في مكة المكرمة والتحقت بها"[2].

"وكان من بين زملائه الشَّيخ عيسى علي العكاس، والدكتور راشد الراجح الذي

---

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) معلمو المسجد النبوي الشريف (ص: 526).

أصبح أول مدير لجامعة أم القرى، والشَّيخ صالح العبود الذي أصبح لاحقًا مديرًا للجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة"[1].

وهكذا تخرّج بها الشَّيخ عام 1386ه، يقول الشَّيخ: "حصلت على البكالوريوس منها بترتيب الرابع على الدفعة وبامتياز"[2].

وعن فترة دراسته البكالوريوس -والتي يعتبرها الشَّيخ مرحلة ذهبية من عمره- يقول: "**حياتي في مكة... الفترة الأولى كانت أربع سنوات، وكانت من أجمل سنوات عمري**"[3].

وقد شهد مهبط الوحي في هذه الفترة حراكًا ثقافيًّا وعلميًّا؛ حيث نهضت الحركة العلميَّة في جوانب عدة؛ سواء نشاط الدروس العلميَّة في الحرم أو البرامج والأنشطة التي كانت تُخصَّص للحجاج والزُّوَّار أو النَّشاط الأدبي في النوادي الأدبيَّة؛ كنادي مكة الأدبيّ، والذي كان يُسمّى: نادي الوحدة، وكذلك أنشطة رابطة العالم الإسلامي، وهو ما كان له أثره على الشَّيخ حيث يقول: "**كان في مكة في تلك الفترة نشاطٌ ثقافيٌّ كبير**؛ كانت هناك محاضرات وفعاليات على مدار العام في نادي مكة الأدبيّ الذي كان قبل ذلك اسمه: نادي الوحدة الرياضيّ، وأيضًا رابطة العالم الإسلامي كان عندها نشاط وموسم ثقافي أيام الحج.

وكان النشاط الأدبي بمكة في نادي الوحدة خلال تلك الفترة ينتعش كثيرًا بأدباء مكة؛ مثل: الأستاذ محمد صالح جمال، ومحمد أحمد جمال، وعبد الله عريف، وأحمد عبد الغفور عطار، الذين كانوا يُلقُون المحاضرات، وكانت هذه البرامج والمواسم الثقافية تغطِّي جانبًا كبيرًا من وقت الإنسان.

وأيضًا كلية التربية استقدمت أساتذة من العراق ومصر وسوريا، هؤلاء ساهموا كثيرًا

---

(1) مقال بعنوان: "إضاءات على مناقب وحياة العلامة المحدث عمر حسن فلاتة".

(2) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 5)، وينظر: حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

(3) حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

في الحراك الثَّقافي من خلال المحاضرات الأدبيَّة والثقافيَّة التي كانوا يُلقونها... وكانت من البرامج الثقافية الجيدة، ولا شك أنها كانت الأنشطة والمحاضرات المتعلقة بمكة ومشاعرها حرمتها.

وبالإضافة إلى تلك المتعلقة بالمدارس الأدبية في تلك الفترة كان بعض الأساتذة يحرصون على أن يلقوا فيها الضوء على الجوانب الثقافيَّة والتاريخيَّة؛ حيث كان تَوجُّهِي يميل إلى الجانب الشرعي التاريخي...

وفي تلك الفترة أنشئت الرئاسة العامة للحرمين، وهذه أضافت بعدًا علميًّا وثقافيًّا؛ حيث وظفت عددًا من الأساتذة في المسجد الحرام"[1].

وهكذا كان الشَّيخ "في أوقاتِ الإجازات الدّراسيّة ونحوها يَعْكُفُ على مجالسة العلماء في المسجد النَّبويّ مُسْتَغِلًّا لأوقاته على الطّلب والتَّحصيل وبَذْلِ الجُهد في مُدَارَسةِ العُلومِ ومطارحة المسائل العلمية فهمًا وتَعَلّمًا وتفقهًا"[2].

ثم عاد إلى المدينة مدرسًا في مدارس وزارة المعارف مدة عامين (1387-1388هـ)، وابتدأ التَّدريس أولا في مدرسة أبي بكر الصديق ثم انتقل إلى مدرسة عثمان بن عفان، ثم تزوَّج من زوجته أم ميسون عام (1389هـ).

وما إن سنحت الفرصة لمواصلة الدراسات العليا حتى التحق بها عام 1388ه؛ حيث فُتحَت الدراسات العليا آنذاك لأولِ مرَّة بالمملكة؛ فرَحَلَ مرة أخرى إلى مكة -حرسها الله- وتخرَّج بها نائلًا درجة الماجستير عام 1392ه، وكانت رسالته للماجستير بعنوان: (جامع التحصيل لأحكام المراسيل للحافظ العلائي الكيكلدي رحمه الله، دراسة وتحقيق)، وأشرف عليه الأستاذ الدكتور محمد أمين المصري.

وممن كان يشدُّ من أزْرِ الشَّيخ في هذه المرحلة وفي إتمام الرسالة على وجه الخصوص الشَّيخ حماد الأنصاري؛ حيث كان يعتني به عناية خاصَّة، يقول الشَّيخ: "وكان

---

(1) حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

(2) مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟!

يُراجع لي ما كَتَبتُه في (جامع التحصيل لأحكام المراسيل) قبل طَبعِه للمُناقَشَة، واستفدت منه كثيرًا، وكنت أزُورُه كل خميسٍ في منازله، وآخرها في حي الفيصليَّة غرب المدينةِ النَّبويَّة"[1].

وهذا من الأمور التي لا يُطاوِعني القلم أن أَمُرَّ عليها مرور الكرام؛ فقد كان حدثًا جللًا ليس في تاريخ الشَّيخ وحده، بل في تاريخ العلم الشرعي عمومًا والتطوُّر العلمي في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، فكان نيل الشَّيخ درجة الماجستير محرِّكًا لعجلة الدراسات العليا بالمملكة، وكانت أول رسالة علميَّة تُناقَش بعد افتتَاح الدراسات العليا فيها؛ ولذا حضره الوزراء والكبراء والأعيان والمسؤولون، وتداولته الصُّحف ووسائل الإعلام، وبقيت الإذاعة تردّده لأيام، يقول الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد حسن دمفو: "من مناقب شيخنا العلميَّة في الدنيا أن الدراسات العليا بالجامعات السعودية تُؤرَّخ به؛ **فهو صاحب أول رسالة ماجستير بالمملكة؛ حيث نوقشت بتاريخ ٣/ ٣/ ١٣٩٣هـ**، وكان معالي الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان رحمه الله عميدًا لكلية الشَّريعة، ومعالي الدكتور أحمد علي -حفظه الله- مديرًا لجامعة الملك عبدالعزيز"[2].

وقد جاءت القصة في مقدمة الرسالة بعد طباعتها: "ما انبزغ شروق يوم الأحد... حتى تهيَّأت أجواءُ مكة المكرمة استعدادًا لتلقى حدثًا هامًّا يضفي عليها جوًّا علميًّا فريدًا؛ وهو قطفُ أولِ ثمرةٍ لبرنامج الدّراسات العُليا الشَّرعيَّة بكلية الشَّريعة والدراسات الإسلاميَّة بشطر جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة (جامعة أم القرى حاليًّا) المتمثِّل في مناقشة أول رسالة علميَّة في درجة الماجستير للطالب السعودي عمر بن حسن عثمان فلاته من قسم الدراسات العليا بكلية الشَّريعة والدراسات الإسلاميَّة على مستوى المملكة العربية السعودية؛ حيث كانت أول كلية أُنشِئَت، وذلك في عام ١٣٦٩هـ، وبدأ قسم الدراسات العليا فيها عام ١٣٨٨هـ. وقد حَظِي قسم الدراسات العليا بإشراف مباشرٍ من صاحب السُّمو الأمير خالد بن فهد بن خالد آل سعود؛ حيث كان حفظه الله أول مدير عام للتعليم العالي بوزارة المعارف التي كان يتولَّى وَزَارتها معالي الشَّيخ حسن بن عبد

(1) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 46).

(2) أفادني بذلك في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445هـ.

الله بن حسن آل الشَّيخ، وذلك في عهد صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود يرحمهما الله.

وفي هذا اليوم المبارك تمَّ الاستعداد لإقامة حفلٍ بهيجٍ في القَاعة الكُبرى بشطر الجامعة بحيّ العزيزية من قِبَل المسؤولين بالجامعة، والذي كان على سُدَّة إداراتها معالي الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد علي المدني رئيس الجامعة نائبًا عن معالي مدير الجامعة ووزير المعارف، وسعادة عميد كلية الشَّريعة والدراسات الإسلاميَّة الدكتور عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان -يحفظهما الله-.

وقد توافد العديد من الشخصيات العلمية والاجتماعية البارزة بالمملكة...

هذا وقد قُدِّر عدد الحضور لهذا الحفل أكثرَ من ألف شخص؛ مما يُبرِزُ أهمية هذه التظاهرة العلميَّة الكبيرة باعتبارها أول حدثٍ علميٍّ في الجامعة والمملكة حَظِيَ بتغطيةٍ إعلاميَّة من قبل رجال الصحافة والإذاعة والتلفزيون..."[1].

ويؤكد الدكتور تنضيب الفايدي أن الإذاعة كانت قد طارت بهذا الخبر فرحًا، فيقول: "أول من نال شهادة الماجستير في المملكة العربية السعودية من جامعتها أم القرى قبل أكثر من ٦٠ عامًا، وكان ذلك -أي: مناقشة الماجستير- حدثًا علميًّا كبيرًا بدليل أن إذاعة المملكة العربية السعودية كانت تُكرِّرُ ذلك الحدث عدة مرّات قبل أن يناله"[2].

رابعا: ابتعاثه لمرحلة الدكتوراه إلى جامعة الأزهر:

ابتُعث الشَّيخ ضِمن مَن ابتُعث للدِّراسة في الخارج، وتَحديدًا إلى جامعة الأزهر بالقاهرة في كلية أصول الدين، وعن فكرة هذا الابتعاث ودافعه يقول الشَّيخ: "لم يكن برنامج الدكتوراه قد افتُتح، وكانت قد ضُمَّت الكليات الجامعية المتوزعة في مكة وجدة والتابعة لوزارة المعارف آنذاك إلى جامعة واحدة، وسميت جامعة الملك عبد العزيز؛ و لم

(1) مقدمة تحقيق كتاب جامع التحصيل لأحكام المراسيل، للحافظ العلائي الكيكلدي، تحقيق: عمر حسن فلاته (ص: ث وما بعدها). وينظر: حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

(2) نشره على حسابه في تويتر عقب وفاة الشيخ.

يكن برنامج الدكتوراه قد افتُتِح؛ ومن هنا ابتُعثت أنا ومجموعةٌ من الزملاء إلى جامعة الأزهر في مصر، ودَرَس كلٌّ واحدٍ منَّا في الكليَّة المناسبة له، وكنا أربعةً من الزُّملاء من ضمنهم: الشَّيخ الدكتور أحمد محمد نور سيف، وكنَّا لدى مشرفٍ واحد"[1].

وهكذا بدأ الشَّيخ دراسة مرحلة الدّكتوراه في تخصُّص الحديث وعلومه، وكان قد أحبَّه ومالَ إليه دون غيره من فروع العلم الشرعي متأثِّرا ببعض شيوخه في الحرم النبوي؛ وعن السِّر في مَيله إلى تخصص الحديث يقول الشَّيخ: "أحببتُ علم الحديث منذ المرحلة الثانوية؛ حيثُ كنت أحضر بعض دروس الحرم النبوي، وتعلَّقت بعلماء الحديث فيها، وممن كنت أحضُرُ له الشَّيخ عمر محمد فلاته"، ويبدو أن هناك غيره ممن أثر فيه؛ حيث كان يحضر في الحرم النبوي لجملة من أعلام المحدثين؛ كمحدِّث المدينة الشَّيخ محمد المختار آل مزيد الجكني الشنقيطي، والشَّيخ المحدث الشَّيخ حماد الأنصاري، والشَّيخ المحدث عبد العزيز بن باز رحمهم الله أجمعين[2].

ويذكر الشَّيخ رحمه الله أن من أهم من أعانه في هذه الفترة ويسَّر له كثيرًا من الأمور الدكتور الغباشي، ومن هنا كان الشَّيخ يَعدُّ نفسَه ابْنهُ العلميّ حيث يقول: "في فترة دراسة الماجستير كان قد جاء إلينا أساتذة كبار من مصر ودرست عليهم، ومنهم **الدكتور عبد العظيم الغباشي**، وكان يُدرِّس التفسير وعلوم القرآن، وفي أثناء بدء انتقالي إلى جامعة الأزهر كانت قد انتهت مدة عقده مع الجامعة في مكة، وانتقل هو أيضا إلى كلية أصول الدين في جامعة الأزهر، واستلم منصب وكيلِ الكلية، وكنتُ قد تَتلمذت عليه هنا في مكة، وكان يَحنُو علينا، وكان رفيقًا بطلاب العلم، وأصبحت بيني وبينه علاقة، **فامتدت هذه البنوة العلمية ولم تنقطع، وأفدت منه كثيرا**؛ حيث هو من يسَّر لنا القبول في برنامج الدكتوراه هناك في مصر، ويسر لي أنا كثيرًا من الأمور هناك، وعرَّفني على كثير من أهل

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

العلم والأساتذة فيها"[1].

وقد تحمَّل الشَّيخ المشاق في سبيل دراسته الدكتوراه؛ فبالإضافة إلى ما في هذه المرحلة من عناء البحث والكتابة والتعلُّم تحمَّل الشَّيخ مشقَّة الغربة والانتقال من مسقط رأسه إلى مصر، وإن كان يبدو عليه أنه كان يتلذَّذ بالتعلُّم والإفادة من أهل العلم والمشايخ هناك والاستزادة منهم؛ حتى إنه كان يتعرَّف على من لا تربطه به رابطة أكاديميَّة نظاميَّة، وأيضا عَانَى في بعض الفترات من الاضطراب الذي داهم القاهرة بسبب حرب أكتوبر، وما ترتَّب عليه من نقصٍ في المواد التموينيَّة وقلق أهل الشَّيخ عليه وهو في الغربة؛ ومن المعلوم أن البحث يحتاج إلى صفاء الذهن والاستقرار.

ومن نعمة الله على الشَّيخ أن وَجَد أساتذةَ جامعةِ الأزهر المتَمكِّنين يهتمُّون بهم، بل ويذكر الشَّيخ أنهم كانوا يتنافسون في الإشراف عليهم خاصة؛ حيث كانوا مبتعثين من المملكة العربية السعودية؛ لما كانوا يعرفونه من حرصِ هؤلاء الطلاب ونبوغهم، بالإضافة إلى "المواقف المشهودة التي كان قد وقفها الملك فيصل رحمه الله؛ فكانت سببًا في عناية الأساتذة بنا عناية شديدة وحسن تعاملهم ورغبتهم في الإشراف علينَا إشرافًا علميًّا جيِّدا"[2].

وممن يَحمَد لهم الشَّيخ -ولا شكَّ أنه كان له أثرُه عليه في هذه المرحلة- مشرِفُهُ على رسالته؛ حيث يُثني عليه ويُصرح بأنه وجد منه عنايةً به وبالرّسالة في سبيل إجادتها ورفع مستوى الكتابة والبحث، فيقول: "الدكتور مصطفى أمين التَّازي أشرفَ عليَّ أنا وزميلي الدكتور أحمد محمد نور سيف، وكانت فترة خَصبة، وكنَّا نحسّ فعلًا بشدّة اهتمام الأساتذة وشدة العناية بنا في التوجيه والإرشاد والإفادة بكل ما يمكن في دراستنا، وكنا نحسّ بتبنِّينا والاحتفاء بنا، وتركَت أثرًا كبيرًا علينا في التحصيل العلمي، بل إنهم كانوا

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

إضافة إلى تعليمهم لنا قد عرَّفونا بزملائهم والمشايخ المهتمين والمعتنين"[1].

ويَعتبرُ الشَّيخ هذه المرحلة من أهمِّ مراحل حياته ونشأته العلمية؛ فبالنسبة له "مرحلة تحضير الدكتوراه في القاهرة ربيع العمر في حياته الدراسية؛ إذ مثَّلت نُقلة نوعيَّة في هذا الاتجاه حيث يقول: (مرحلة دراستي في القاهرة كانت نُقلةً رهيبة ولا تُنسى)"[2].

إذن؛ بالنسبة للشيخ كانت رحلته إلى مصر لنيل الدكتوراه فرصةً ذهبيَّةً لاستثمارها في الأخذ عن الشيوخ وتنمية الملكة اللغويَّة وعلومها نثرًا وشعرًا، وعن هذا يعبِّر تلميذه الدكتور سليمان قندو قائلًا: "ابْتُعِثَ بعدها إلى جُمهوريَّة مِصْرَ العَربية لاسْتِكْمالِ مرحلة العَالمية العَالية (الدُّكتوراه) **فاسْتَغَلَّ مُدَّة بقائه، فَعَكَفَ على أخذ العلم من علماء الأزْهر، ونَهلَ مِنْ مختلف عُلُومِهم**؛ خاصة في عُلُومِ اللغة العَرَبيّة، وأَتْقَنَ فُنُونَها كالنَّحو والصَّرف والبَلاغَة، وقراءة الشِّعر والأدب العربي وسَبَرَ أغْوَارَ تلك الفنون حتى تَكوّنت لديه الذائقةُ الأدَبيّة، وقَوِيَت عنده المَلَكَةُ اللغويّة بصورةٍ تُبهِرُ مرتادي حلقته والمستمعينَ إلى دُرُوسِه العلميّة في رواق المسجد النبويّ أو قاعات الدراسة الجامعيّة"[3].

وهكذا امتدَّت دراسة الشَّيخ ومكثُه في مصر قرابة خمس سنوات، بدءًا من يوم ١٥/ ١١/ ١٣٩٢هـ حتى نوقشت الرسالة بتاريخ ٢٨/ ٩/ ١٣٩٧هـ، وكان عنوان الرسالة: (الوضعُ في الحديث النبوي)، وقد نال درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، والتوصية بطبع الرسالة وتبادلها بين الجامعات، وفي ذلك يقول د. الشريف عصام الهجاري: "حازَ شهرةً واسعةً في علمِ الوَضْع في الحديث؛ حيث كانت موضوع أطروحته للدكتوراه؛ فطُبِعت في ثلاثة مجلدات بنفس الاسم: (الوضع في الحديث)، وأصبحت مصدرًا مهمًّا في بابها؛ احتفى بها العلماء وانتفع بها طلبة العلم"[4].

---

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

(3) مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟!

(4) نشره على حسابه في تويتر عقب وفاة الشيخ.

خامسًا: ملازمته دروس الحرمين وغيرها:

يمكن القول بأن الشَّيخ من حمامات الحرم الملازمين له سواء لطلب العلم أو العبـــادة والذكر وقراءة القرآن؛ فهو من أولئك الذين امتنَّ الله عليهم بأن ينشَؤُوا النَّشأة الأُولى بين جنبات الحرمين الشريفين وينهلوا من علوم أعلامهما، بل ويُفنوا زَهرة أعمارهم فيهمـــا؛ وتكاد تكون حياة الشَّيخ رحمه الله تدور حول الحرمين الشريفين؛ ولذا فهو بحقٍّ محـــدِّثُ الحرمين الشريفين[1]، ومن جوانب ارتباطه بالحرم ما يأتي:

- ميلاده وطفولته بجوار الحرم في حارة الأغوات التي هي من ساحات الحرم اليوم.
- ارتباطه بالحرم النبوي للصلاة فيه حيث كان يتردد عليه في كافة الصلوات أول حياته.
- بدء نشأته العلمية في كتاتيب الحرم النبوي.
- المكث في الحرم النبوي للقراءة والمذاكرة والدراسة مستعينا بما فيه من مصابيح؛ لأن الكهرباء لم تتوفر بعد في البيوت؛ فكانوا يستثمرون أنوار المسجد للدراسة.
- ملازمته لدروس الحرمين الشريفين؛ بما يصل إلى ثلاثة دروس في اليوم الواحد.
- تدريسه في الحرمين الشريفين؛ بما يصل إلى درس كل يومي تقريبا[2].

وهكذا كانت حياة الشيخ تدور حول الحرمين الشريفين وجنباتهما؛ فالشَّيخ في شبابه رحمه الله لم يكتفِ بالدِّراسة النِّظامية، بل كان يُواصل الليل بالنهار في طلب العلم، ويحضر حلَقات العلم الخاصّة لدى عدد من العلماء والمشايخ في المسجد الحرام والمسجد النبوي إلى جانب تتلمذه على أساتذة المعاهد والجامعات.

---

(1) ينظر: حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين"، ولقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:

https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) ينظر: حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين"، صحيفة المدينة، وهو منشور بتاريخ 29 أبريل 2011م، لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي: https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb .

وقد بدأ الشَّيخ رحمه الله يَنهج هذا النَّهج منذ صباه في المدينة وهو في المرحلة الثانوية، وكانت بدايته بدايةً جادة؛ وكان ذا شخصيةٍ حازمةٍ تَنحُو إلى ما أمر الله به من أخذِ الكتاب بقوة؛ ولذا كان إلى جانب دراسته في المعهد العلميِّ السعوديِّ يحضر ثلاثة دروسٍ في الحرم النبوي، حتى إن من يَطَّلع على برنامجه اليوميّ يكاد يقول: **ومتى كان يرتاح؟!**

ولما سُئل الشَّيخ في كِبَره عن تلك المرحلة من عمُره وعن دراسته في الحرمين قال فرحًا مسرورًا حامدًا: "أنا بدأت أدرس في المسجد النبوي على بعض الشيوخ، وكانت دراستي أولًا على الشَّيخ عمر محمد فلاته عام 1380هـ، ثم الشَّيخ محمد المختار الشنقيطي والد الشَّيخ الدكتور الحالي، وكان من أكثر الناس تدريسًا في المسجد النبوي؛ حيث كان يدرِّس في اليوم خمسةَ دُرُوس؛ بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر ودرسَيْن بعد صلاة المغرب ودرس بعد صلاة العشاء، وكنتُ أُلَازِمه في درسَيِ الظهر والعشاء؛ لأني كنت في المغرب منشغلًا بدرس الشَّيخ عمر محمد فلاته؛ فكتب الله لي أن أَدرُسَ في اليوم ثلاثة دروسٍ في المسجد النبوي"[1]، وكان الشَّيخ ملازمًا أيضًا للشيخ محمد المختار، بل كان هو القارئ عليه في درسَيِ الصحيحين من عام 1384هـ، وقد درس عليه في المسجد النبوي الصَّحيحَيْن والموطَّأ[2].

وكما درس الشَّيخ أمَّهات السنة النبوية في الحرمين درس كذلك أمَّهات تفسير القرآن على من يعتبِرُهم من علماء التفسير الراسخين في عصره -وهم كذلك بحقٍّ- ونترك القول في ذلك للشيخ إذ يقول: "درست التفسير على شيخين من الراسخين في العلم والعلماء الربانيين في الحرمين:

الأول: مجتهد العصر المفسر الكبير شيخنا **محمد الأمين بن محمد المختار الجَكَنِي المدَنِي**. سمعت منه تفسيره للقرآن المجيد في المسجد النبوي الشريف بدءًا من صيف عام ١٣٨٢هـ، وكان يفسِّره آيةً آيةً؛ من أوله حتى آخره، خلاف طريقته في كتابه (أضواء

(1) ينظر: لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:

https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 29 وما بعدها).

البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، وقد ناولني المجلَّد الثالث منه بيده الكريمة وأهدانيه رحمه الله...

الثاني: العالم الرباني المفسر شيخنا **محمد نور بن سيف بن هلال المهيري المكي**؛ سمعت منه تفسير ابن كثير الدِّمشقِي في المسجد الحرام بمكة المكرمة، بدءًا من ١٣٨٤هـ حتى ١٣٨٥هـ"[1].

وفي فترة الدراسة الجامعية بمكَّة كان يحضر محاضرات الجامعة صباحًا ويحضر دروس المسجد الحرام مساءً، **ومن أبرز من درس عليه بالحرم المكي**: السيد علوي بن عباس المالكي درس عليه صحيح الإمام البخاري، والشَّيخ محمد نور بن سيف درس عليه تفسير ابن كثير، والشَّيخ محمد أمين كتبي درس عليه النحو، والشَّيخ حسن محمد مشَّاط درس عليه سنن الإمام النسائي[2].

سادسًا: عنايته بالاستجازة من أهل العلم والاتصال بالأسانيد النبوية:

يبدو أن من آثار تنوُّعِ شيوخه واختلاف المشَاربِ عنايتَه بالاستجازة من أهل العلم، فقد عني الشَّيخ رحمه الله بهذا الباب من أبواب العلم دون أن يُهمِل غيره من الأبواب؛ كالحفظ والفهم والقراءة وثنيِ الركب في الحِلَق.

لقد صرَّح الشَّيخ رحمه الله بأن من أهمّ من تأثَّر به في ذلك مشايخَه في الحديث قائلًا: "**المهتمُّون بدراسة الحديث مهتمُّون بالإجازة والاستجازة**، وفي الحقيقة لم أكن أتصور أهمية الإجازات العلمية وأثرها في بداية مسيرتي العلمية، وأذكر أن المشايخ -خاصَّةً من جاء من الأزهر- يمنحوننا الإجازة نهاية الفصل الدراسي غالبًا، وكنا نُسجِّلها على أنها نوعٌ من العلم دون أن نعرف قيمتها وأهميتها، ولكن عندما درسنا علوم الحديث وكان يُدرِّسنا الشَّيخ **محمد سعيد أبو سيف** وهو أزهري، وكان من أهل المدينة ولكنه درس مدة طويلةً في الأزهر فمنَحنَا الإجازة، وكان يُعنى ويهتمُّ بهذا النوع من العلم ويحرص عليه وأثَّر

---

(1) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 27).

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 29 وما بعدها)، وحوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

في قوله: (**يجب أن تنتبهوا لهذا العلم؛ فهذا من أهم أبواب العلم، وله مفهومٌ عميقٌ عند المحدِّثين خاصة**). فلفَت نظري إلى هذا العلم، وبعدها كنت أستجيز من المشايخ كلَّما درستُ عليهم وأطلب منهم أن يُجيزوني؛ فكانوا يُجيزُونَني حتى تجمَّعت عندي مجموعة طيبة من الإجازات. وبعد أن رجعت من مكة بعد المرحلة الجامعيَّة نَمَت هذه الفكرة واستقرَّت في ذهني؛ وبَدأتُ أتقصَّد وأطلبُ ذلك وأستجيزُ المشايخ في المدينة؛ ثم رحلت في سبيل ذلك إلى مكة ورابغ وغيرها"[1].

ويذكر صهره وتلميذه الدكتور حامد بن عثمان بن عبد القادر فلاته أنه كان قد حصل على الإجازة في القرآن برواية حفص عن عاصم رحمه الله عن الشَّيخ صالح بن أحمد بن محمد بن إدريس الأركاني عن شيخه القاضي الشَّيخ يحيى بن محمد أمان المكي إلى الإمام الجزري بأسانيده المذكورة المعروفة في كتاب (النشر في القراءات العشر).

أضف إلى ذلك أن الشَّيخ كان قد اهتمَّ بالاستجازة من كبار مشايخ الإجازة في عصره وعُنِيَ بطلب الأسانيد العَالية؛ وهو ما جعله يَرحل إلى مناطق أخرى خارج المدينة؛ وفي ذلك يقول حين سُئل عن أعلى الإجازات عنده: "كنا نسمع أن فلانًا صاحب إجازاتٍ عاليةٍ فنذهب إليه ونستجيز منه؛ وأعلى إجازة عندي هي إجازة الشَّيخ حمَّاد الأنصاري، ثم أخذت إجازةً من الشَّيخ عمر محمد فلاته، وهو أوصلني بالشَّيخ محمد الحافظ، وكان من قضاة المدينة ومن أصحاب الأسانيد العالية، وأيضا من الأسانيد العالية التي أُجِزتُ بها إجازة الشَّيخ محمد ياسين الفَادَاني والشَّيخ حسن المشَّاط من أهل مكة"[2].

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

سابعًا: عنايته بتعلم اللغات:

عُني الشَّيخ رحمه الله إلى جانب تعلُّمه العلم الشرعي بتعلُّم اللغات؛ ولعلَّه لغرض التخاطب والتواصل مع الزوار والحجاج الذين كانوا يَفِدون عليه في الحرم المدني، وفي ذلك يذكر الشَّيخ في ثَبته أنه ابتُعِث إلى مدينة لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا من الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة اللغة الإنجليزية بصحبة أسرته عام ١٤٠٧هـ.

أبرز شيوخه:

من الواضح على الشَّيخ أنه كان شديد الاهتمام والتعلُّق بأهل العلم والمشايخ؛ فهو بحقٍّ شابٌّ نشأ في طاعة الله، ونَشأ وقلبُه معلَّقٌ بالعلم وأساتذته؛ ولذا وَجَدنا أنه كان يُواصل الليل بالنهار مُثنيًا الرُّكَب في حِلَقهم ومنصتًا إلى علومهم؛ وهذا وإن لم يُصرِّح به الشَّيخ إلا أننا نجده فيما وراء سطور كلماته وحديثه؛ فالشَّيخ حين سُئِل عن حضوره دروس الحرم النبوي أخبر فرحًا مسرورًا بأنه كان يَحضر في اليوم ثلاثة دروس ظهرًا ومغربًا وعشاءً؛ وحين تكلَّم عن علاقته بأحد أساتذته في الجامعة آثر أن يسمِّيها: (البنوَّة العلميَّة)، وهنا تظهر لنا عناية الشَّيخ واهتمامه بالعلم وبصلاته العلميَّة، والتي يبدو أنه يعتبِرُها بمثابة رابطة الرَّحِم والقرابة بل أمتن وأوثق منها.

وقد تبين في غضون الحديث السابق عن النشأة أن الشَّيخ تَتَلمذ على عددٍ من العلماء والمشايخ في المسجد الحرام والمسجد النبوي، إلى جانب تتلمذه على أساتذة المعاهد والجامعات في أعرق العواصم الإسلاميَّة؛ مكة والمدينة والقاهرة، وهو ما جعله متنوِّعَ المشارب وأَورَثه توسُّع الأفق والمدَارِك، **ومن هنا يمكن تقسيم مشايخه وأساتذته إلى ما يأتي:**

أولا: من دَرَس عليه في الكتاتيب والمدارس والمعاهد ومنهم:

1- الشَّيخ جعفر بن إبراهيم بن أحمد فَقِيه.
2- الشَّيخ عبد الحَميد هَيكَل.
3- الشَّيخ راشد الشريف.
4- الشَّيخ محمود مدني.
5- الشَّيخ محمد طاهر العقيلي.
6- الشَّيخ محمد الفاضل الشنقيطي.
7- الشَّيخ إبراهيم علي العيّاشي.
8- الشَّيخ محمد سعيد أبو سيف.

ثانيا: من درس عليه في الحرمين الشريفين ومنهم:

1- الشَّيخ عمر محمد فلاته:

وهو أوَّلُ من درس عليه في المسجد النبوي عام 1380هـ، ومن أهم شيوخه وأكثرهم أثرًا عليه، ولما سُئل عنه الشَّيخ قال: "عرفتُ الشَّيخ أوَّل ما التحقت بالمعهد العلمي السعودي عام 1377هـ، وكان أمينًا لمكتبة المعهد، وكان يُلقي بعض الدروس في التوحيد، وكان رجلًا فاضلًا يَحنُو علينا ويعتني بنا ويهتمُّ بدراستنا وتعليمنا ويُوجِّهنا، وكان له درسٌ في المسجد النبوي في الحديث في كتاب (نيل الأوطار) تَحديدًا، وكنت أحضر له وأستفيد منه وتَأثَّرت به كثيرا"[1].

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb
تحفة الحرمين الشريفين (ص: 48)، لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

2- **الشَّيخ محمد المختار الشنقيطي:**

ويبدو أنه أهم شيوخه وأكثرهم أثرًا عليه، ولعله هو من حبَّب إليه تخصص السنة النبوية وجعله يميل إليه دون غيره من العلوم، وقد درس عليه في المسجد النبوي الصحيحين والموطأ، وكان الشَّيخ هو القارئ لدرس الصحيحين من عام 1384هـ[1].

3- **الشَّيخ محمد الأمين الشنقيطي:**

وهو ممَّن أفَادَ منه الشَّيخ في التفسير، ودرس عليه تفسير بعضِ القرآن؛ حيث كان يفسِّر القرآن آيةً آيةً؛ من أوله حتى آخره، خلاف طريقته في (أضواء البيان)، يقول عنه الشَّيخ: "رجع الشَّيخ محمد الأمين الشنقيطي ودرّس التفسير، وذلك في رمضان بعد المغرب في الحرم النبوي، فحضرت له واستمررت معه في الدراسة، وكانت هذه الدروس قد أفادتني كثيرًا وأثَّرت فيَّ ووجَّهَتْني في برنامجي الذي سأُواصل فيه العلم والتعليم"[2].

4- **الشَّيخ عبد العزيز بن باز:**

تَتَلمذ عليه الشَّيخ حين حضر إلى المدينة نائبًا لمدير الجامعة الإسلاميَّة؛ حيث إن الشَّيخ أنشأ دروسًا في المسجد النبوي، ويصف الشَّيخ تَتَلمذهُ عليه قائلًا: "كنتُ أحضرها وأستفيد منه كثيرًا، وكان يهتمُّ بالتلاميذ كثيرًا ويعتني بهم ويحنُّ عليهم، ويُرحِّب بنا ويسأَل عنّا ويتفقَّد أحوالنا، وكانت من أجمل الأيَّام التي تعلَّمنا فيها"[3].

---

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb
تحفة الحرمين الشريفين (ص: 29 وما بعدها)، لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb
تحفة الحرمين الشريفين (ص: 27، 39 وما بعدها)، لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(3) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

5- **الشَّيخ حماد الأنصاري:**

لم يكن الشَّيخ قد عرف الشَّيخ حماد الأنصاري إلَّا فترة التحاقه بمرحلة الماجستير في مكة؛ ولكن يذكر الشَّيخ أنه من حِين سمعَ بالشَّيخ بدأ بالتَّواصل مَعَه ثم لما تهيَّأت الظروف التحق بحلقته وبدأ بالدِّراسة عليه؛ فدرس عليه في المسجد النبوي كتابي جامع الترمذي والتوحيد لابن خزيمة، ما بين عامي ١٣٩٠-١٣٨٩هـ.

و لم يكتف بذلك بل كان الشَّيخ يحضر له في بيته، ويقرأ عليه، وقرأ عليه عدَّة كتب، وقد قَوِيَت علاقته بالشَّيخ حتى إنه كان يزوره دائمًا في بيته، وفي المقابل كان الشَّيخ حماد يُراجع له ما كتَبَه في رسالته للماجستير وهو تحقيقُه كتاب (جامع التحصيل)، وفي ذلك يقول الشَّيخ: "وكان له دورٌ كبيرٌ في احتِضاننا وتعليمنا والتأثير علينا في المسيرة العلميَّة، وكان يفرِّغ لنا من وقته الثمين كثيرًا من أجل التعليم، وكان يُتابعني في مرحلة الماجستير ويوجِّهُني كثيرًا ويُراجع لي كتاباتي"[1].

6- **الشَّيخ عبد الله بن محمد بن حميد:**

وقد درس عليه الشَّيخ في مكة فترة الماجستير؛ حيث أُسنِد إليه تدريس مادة التوحيد، فدرس عليه كتاب (شرح الطحاوية)[2].

لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(1) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

تحفة الحرمين الشريفين (ص: 46)، لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

7- **الشَّيخ حسن بن محمد المشّاط المالكي:**

وقد درس عليه الشَّيخ في مرحلة دراسته الجامعيَّة (البكالوريوس) وأيضا مرحلة الماجستير بمكة؛ حيث حضر له درسَ سنن الإمام النسائي في المسجد الحرام وذلك لمدة عامين؛ من عام 1383هـ حتى عام 1385هـ[1].

8- **الشَّيخ السَّيد عَلوي عبَّاس المالكي:**

وقد ظفر الشَّيخ بالدراسة عليه في سنوات دراسته الجامعيَّة (البكالوريوس) وأيضا مرحلة الماجستير بمكة؛ حيث استثمر فرصة وجوده بمكة وحضر له درس صحيح الإمام البخاري في المسجد الحرام لمدة تسع سنوات، وذلك من عام ١٣٨٢هـ حتى عام ١٣٩١هـ[2].

9- **الشَّيخ محمد نور بن سيف بن هلال المهيري:**

وهو أيضا ممن ظَفِر الشَّيخ بالدراسة عليه في سنوات دراسته الجامعيَّة (البكالوريوس) وأيضا مرحلة الماجستير بمكة؛ حيث استثمر فرصة وجوده بمكة وحضر له درس تفسير ابن كثير، وذلك في المسجد الحرام لمدة عامين من عام 1383هـ حتى عام 1385هـ، وعنه يقول الشَّيخ: "درست التفسير على شيخين من الراسخين في العلم والعلماء الربانيين في الحرمين... **الثاني: العالم الرباني المفسر شيخنا محمد نور بن سيف بن هلال المهيري المكي**؛ سمعت منه تفسير ابن كثير الدِّمشقي في المسجد الحرام"[3].

10- **الشَّيخ محمد أمين كُتبي:**

وقد حضر له الشَّيخ درْسَ (قطر الندى وبل الصدى)، وأيضا دَرْسَ ألفية ابن مالك مع (شرح ابن عقيل)، وذلك في المسجد الحرام في سنوات التحاقه بالمرحلة الجامعية (البكالوريوس) والماجستير، واستمرت دراسته عليه مدة عامين؛ من عام 1383هـ حتى

---

(1) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 30، 37).

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 29، 36).

(3) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 27)، وينظر: (ص: 39).

عام 1385هـ[1].

11- **الشَّيخ حسن بشار:**

12- **الشَّيخ محمد العربي بن التباني الجزائري:**

وقد درس عليه الشَّيخ (الجامع الصغير) للسيوطي مع شرحه (فيض القدير) للمناوي، وذلك في المسجد الحرام بين المغرب والعشاء يومي الاثنين والخميس فترة مكوثه بمكة للدراسة الجامعية (البكالوريوس) والماجستير[2].

ثالثا: من درس عليه في الجامعات:

1- **الدكتور محمد مصطفى الأعظمي:**

ويبدو أنه من أبرز من تأثَّر به الشَّيخ في التَّمسُّك بعلم السُّنة النبويَّة والدفاع عنها، وهو واضح من تقدمته للشيخ حيث لقَّبه: "شيخ الحديث المسند الكبير **الذّاب عن السنة... المحقق الجهبذ البصير اللَّوذعي المنافح عن السنة النبوية أمام افتراءات المستشرقين**"[3]، وكان يُحدِّث تلاميذه بأنه قد أفَاد منه واستجَاز منه[4]، وقد درس عليه الشَّيخ مادتي علوم الحديث والبحث العلمي، وذلك في مرحلة الماجستير بجامعة أم القرى وكانت تُسمَّى حينها: "كلية الشَّريعة واللغة العربية - شطر مكة"، وتَحديدًا في السَّنة المنهجيَّة عامي ١٣٨٨-١٣٨٩هـ[5].

2- **الدكتور محمد أمين المصري**، وهو مشرفُه في مرحلة الماجستير.

3- **الدكتور عبد العظيم الغُبَاشي**، درس عليه في مرحلة الماجستير، وهو ممن أفاد منه الشَّيخ كثيرًا، وأيضا سهَّل للشيخ كثيرًا من أموره في مرحلة الدكتوراه في مصر؛ ووصف الشَّيخ علاقته به بـــ(البنوة العلميَّة).

---

(1) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 30، 38).

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 41).

(3) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 42).

(4) أفادني بذلك تلميذه الأستاذ حامد قاسم المدني يوم الأحد بتاريخ 21/ 9/ 1445هـ.

(5) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 42).

4- **الدكتور مصطفى أمين التَّازِي**، وهو مشرفُه في مرحلة الدُّكتوراه.

وبالإضافة إلى هؤلاء يذكر الأستاذ محمد بن صالح البليهشي أنه "درس في جنباتها [أي: كلية الشَّريعة بمكة] على الأساتذة والمشايخ: محمد متولِّي الشَّعراوي ومحمد محمود الصَّواف وعلي الصَّابوني ومحمد الأزهري وأحمد البشير الطيب والدكتور محمد أمين المصري وفوزي البشيبشي وعبد العال العقباوي... فلم تُتَح فرصة الدراسة العليا للماجستير في مكة حتى التَحَق بها وتخصَّص في علوم الحديث... ونُوقِشت رسالته للماجستير من أساتذةٍ كبار في مقدمتهم: الدكاترة محمد أمين المصري ومحمد مصطفى الأعظمي ومحمد السماحي وعبد العظيم الغباشي ومصطفى مجاهد وعبد السميع إمام والحسيني هاشم وعبد الرحمن الوكيل"[1].

رابعا: من حضر له في دروسٍ خاصة:

كان الشَّيخ يحضر لبعض الأساتذة في دروس خاصة[2]، ومنهم:

1- الشَّيخ محمد علي الصَّابوني، ودرس عليه علم المواريث.

2- الشَّيخ محمد صالح حبيب، ودرس عليه النحو والصرف من كتاب (شرح ابن عقيل) على الألفية.

3- الشَّيخ صالح العبود.

خامسا: من حضر له واستجاز منه:

1- **الشَّيخ عمر محمد فلاته**، وقد أجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً بكلِّ مروياته وأسانيده وإجازاته عن شيوخه وبكل ما له من مؤلفات بتاريخ 20/ 6/ ١٤١٦هـ[3]، يقول الشَّيخ: "أخذت إجازة من الشَّيخ عمر محمد فلاته، وهو أوصلني بالشَّيخ محمد الحافظ، وكان من قضاة المدينة ومن أصحاب الأسانيد العالية"[4].

---

(1) مقال بعنوان: "رموز في الذاكرة.. عمر بن حسن فلاته".

(2) ينظر: حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

(3) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 48).

(4) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:

2- **الشَّيخ محمد المختار الشنقيطي**، وقد قرأ عليه الشَّيخ الصحيحين وحضر له درس الموطأ[1].

3- **الشَّيخ محمد الأمين الشنقيطي**، حضر له تفسير بعض القرآن، وأخذ الشَّيخ منه المجلد الثالث من الأضواء مُناولةً[2].

4- **الشَّيخ حماد الأنصاري**، وأجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ أسانيده ومروياته وإجازاته، وأسمعه أسانيده، ومنها المسلسل بالأوَّليَّة، وكتب له الإجازة بخطِّه[3]، يقول الشَّيخ: "أعلى إجازة عندي هي إجازة الشَّيخ حماد الأنصاري"[4].

5- **الشَّيخ حسن محمد مشّاط**، وأجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ مروياته وأسانيده عن شيوخه وبكل مؤلفاته عام ١٣٨٥هـ[5]، ولما سُئِل الشَّيخ عن أسانيده العالية قال: "من الأسانيد العالية التي أُجِزتُ بها إجازة الشَّيخ محمد ياسين الفَادَاني والشَّيخ حسن المشَّاط من أهل مكة"[6].

6- **الشَّيخ السَّيد علوي عبَّاس المالكي**، سمع الشَّيخ منه أغلب صحيح البخاري، وأجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ مروياته وأسانيده وإجازاته ومؤلفاته[7].

7- **الشَّيخ محمد نور بن سيف بن هلال المهيري**، درس عليه تفسير ابن كثير وأجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ أسانيده ومروياته وإجازاته عام ١٣٨٥هـ[8].

---

https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(1) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 40).

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 27، 39).

(3) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 45).

(4) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(5) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 30، 37).

(6) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(7) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 29، 36).

(8) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 27، 39).

8- **الشَّيخ محمد أمين كُتبي**، حضر له درس (قطر الندى) و(الألفية)، وأجازَهُ إجازةً عامَّةً بكلِّ ما له من مرويات وأسانيد وإجازات وبكل مؤلفاته وما له عام ١٣٨٥هـ[1].

9- **الدكتور محمد مصطفى الأعظمي**، درس عليه الشَّيخ علوم الحديث بجامعة أم القرى، وأجازَهُ بكلِّ أسانيده ومروياته وإجازاته ومؤلفاته عام ١٣٨٩هـ[2].

10- **الشَّيخ محمد العربي بن التَّبَّاني الجزائري**، سمع منه (الجامع الصغير) للسيوطي مع شرحه (فيض القدير)، ويَروِي عنه ما سمعه وما أخذه من يده من كتبه مناولةً، ومنها:

أ- تنبيه الباحث السري إلى ما في رسائل وتعليقات الكوثري.

ب- تحذير العبقري من محاضرات الخضري.

ج- إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة.

د- خلاصة الكلام فيما هو المراد بالمسجد الحرام.

ه- براءة الأشعريين من عقائد المخالفين.

هذا غير ما يرويه عنه بالإجازة العامة[3].

11- **الشَّيخ محمد سعيد أبو سيف**، وهو من أثَّرَ في الشَّيخ وجعله يعتني بالإجازات، "وهو أزهري، وكان من أهل المدينة ولكنه دَرَس مدة طويلةً في الأزهر؛ فمنَحَنا الإجازة"[4].

---

(1) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 30، 38).

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 42).

(3) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 41).

(4) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

سادسًا: من لَقِيَه واستجَازَه الشَّيخ دون أن يَدرُسَ عليه:

1- **الشَّيخ محمد الشَّاذلي النيفر التونسي**، التقى به الشيخ في عدة دورات تعليميَّة ودعويَّة في العالم الإسلامي؛ حيث تَشَاركَا سويًّا، منها دورةٌ في يُوغسلافيا عام ١٣٩٨هـ، وأندونيسيا عام ١٤٠٢هـ، واستجاز منه الشَّيخ فأجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ مرويَّاته وأسانيده وإجازَاته عن شيوخه وبكلِّ مؤلفاته[1].

2- **الشَّيخ محمد ياسين الفَادَاني**، رحل إليه الشَّيخ في مكة، وسمع منه المسلسلات والأوائل والمسانيد، وأجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ ما له وبكل مؤلفاته، وناوله أثْبَاته يوم الخميس ١٥/ ٢/ ١٤١٠هـ[2].

3- **الشَّيخ محمد بن علي بن محمد ثاني الفُلَّاني**، أجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً بكلِّ ما صح عنه عام 1416هـ[3].

4- **القاضي محمد الحافظ بن موسى حميد المدني**؛ سمع منه المسلسل بالأوَّليَّة، وأجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ مروياته وأسانيده وإجازاته من شيوخه، بتاريخ 20/ 6/ ١٤١٦هـ تقريبًا[4].

5- **الشَّيخ صالح بن يونس بن أحمد الأركاني**، رحل إليه الشَّيخ للاستجازة يوم الخميس 1417/1/27هـ، وكان يسكن مدينة رابغ، فأجازه في القرآن، كما سمع منه المسلسلات الأوَّليَّة وغيرها وأسانيده وثَبَته، وناوله ثبته مع الإجازة العامة التامة المطلقة للشيخ وأهله وأولاده[5].

6- **الشَّيخ السَّيد عبد المجيد الجَبَرتي العلوي**، أجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ مرويَّاته وإجازاته وأسانيده إلى شيوخه بتاريخ ٢٨/ ٢/ ١٤١٨هـ[6].

---

(1) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 43-44).

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 44-45).

(3) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 49-50).

(4) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 47).

(5) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 50-51).

(6) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 51-52).

7- **الشَّيخ عبد الله بن عبد القادر التَّليدي**، لقيه الشَّيخ بالمدينة النَّبويَّة، وأجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ ما صحَّ له وعنه، وأجاز أولاد الشَّيخ كذلك، وكتب إليه إجازته في رمضان 8/ 9/ ١٤١٨هـ، ثم كتب إليه ثانية مع ثَبْته في ورقات بتاريخ 14/ 11/ ١٤١٨هـ وأجاز أولاد الشَّيخ[1].

8- **الشَّيخ حَمدي بن عبد المجيد السَّلفي**، أجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ مرويَّاته وأسانيده وإجازاته، وبكل مؤلفاته بتاريخ 8/ 9/ ١٤١٨هـ[2].

9- **الشَّيخ محمد عاشِق إلهي البرني**، أجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ مرويَّاته وإجازاته وأسانيده وبكل مؤلفاته بتاريخ 24/ 11/ ١٤١٨هـ[3].

10- **الشَّيخ عطيَّة محمَّد سَالِم**، أجازه بإجازة التجويد عن شيخه أحمد الياسين الخياري[4].

11- **الشَّيخ محمد بن حميدة الجزائري المدني**، أجازَهُ إجازةً عامَّةً تامَّةً مطلقةً بكلِّ ما أجازه محدث الحرمين الشريفين المسند عمر حمدان المحرسي بتاريخ 22/ 3/ ١٤٢٧هـ[5].

12- **المهندس عبد الرحمن بن محمد سراج القرشي**، أَجَازه بِالمدِّ النبوي الشريف المعادِل والـمُمَاثِل بأسانيده إلى الصَّحابي الجليل زيد بن ثابت الأنصاري النجاري رضي الله عنه، وناوله المُدَّ مع السَّنَد بتاريخ ٩/ ١١/ ١٤٣٢هـ[6].

---

(1) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 53).

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 52-53).

(3) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 53-54).

(4) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 55).

(5) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 55-56).

(6) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 57).

سابعًا: شيوخه بالتَّدبيجِ والأَكابِر عن الأَصَاغِر:

1- **الشَّيخ أحمد محمد سَردَار**، استجازه الشَّيخ فأجازه وأرسل إليه الشَّيخ إجازته فَتَدبَّجَا، يقول الشَّيخ: "تَدبّجنَا؛ وأرسلت إليه كتاب الوضع في الحديث وعليه إجازتي بعد طلبه، ثم أرسل لي إجازته وثَبْته المذكور في 14/ 6/ ١٤١٣هـ، وفي 14/ 3/ 1414هـ"[1].

2- **الشَّيخ رِفعَت فَوزِي**، استجازه الشَّيخ فأجازه وأرسل إليه الشَّيخ إجازته فَتَدبَّجَا، وأرسل إجازته إلى الشَّيخ رِفعَت فَوزِي بتاريخ ٧/ 1/ ١٤١٧هـ، ثم في 21/ 11/ ١٤١٨هـ[2].

3- **الشَّيخ محمد بن عبد الكريم بن عُبَيد**، دَرَس على الشَّيخ في الدراسات العليا بجامعة طيبة واستجازه الشَّيخ وهو تلميذه فأجَازَه[3].

ثامنًا: من كان شيخا له بالإجازة العامة ولم يحضر له:

ذكر الشيخ في ثبته جملة من أهل العلم الذين أجازوا لأهل عصرهم إجازة عامة وتشمله إجازاتهم، وقال: "وإني أجيز بها من طلب وأحب من المسلمين"[4]، ثم سرد أسماءهم ومنهم:

1 - عبد الله بن علوي الحداد.

٢ - أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد الحبشي اليمني المكي.

3 - أحمد بن محمد الصديق الغماري أبو الفيض الحسني.

4- عبد القادر بن أحمد السقاف.

5 - علوي بن طاهر الحداد.

٦ - عبد الحي الكتاني.

7- عبد الحفيظ الفاسي.

---

(1) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 45).

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 50).

(3) أفادني بذلك تلميذه الأستاذ حامد قاسم المدني يوم الأحد بتاريخ 21/ 9/ 1445هـ.

(4) تحفة الحرمين الشريفين، عبد الحكيم بن عبد القادر الجبرتي (ص: 24).

8- سليمان بن عبد الرحمن الصنيع.

٩ - محمد بن إبراهيم الحتني المدني.

10- سالم بن أحمد آل جندان.

11- سليمان بن عبد الرحمن الحمدان.

١2 - قاسم بن أحمد البحر.

13- محمد صالح الخطيب الدمشقي.

١4- عبد الله اللحجي المكي.

15- عائشة بنت طاهر بن عمر سنبل المدنية - أعلى إسناد للأوائل السنبلية في الدنيا.

16- إبراهيم بن عمر بن عقيل.

17- أحمد مشهور الحداد.

18- عبد المالك بن عبد القادر الدرناوي الطرابلسي ثم المكي.

جهوده:

بدأ الشَّيخ رحمه الله تعالى حياة البذل والعطاء منذ أن وجد نفسه مهيَّأً لذلك؛ مبتغيًا بذلك وجه الله وراغبًا في بثّ العلم ونشره بين أهله، وخدمته بما أمكن من تأليف وتدريس وإدارة وتخطيط وتجديد للأساليب، واضعًا نصبَ عَينَيه التَّواضُع أمام أشياخه ومعلميه الذين علَّموه؛ ولذا صرَّح أنه أخَّر كُرسيَّه في الحرم عن كراسِي أشياخه، ولكننا نجده شُعلةً في بابه وشَامةً في جبين التّاريخ العلمي، وغرَّةً بين مدرّسيه ومؤلّفيه وخدّامه؛ فهو قد بدأ التَّدرِيس في مدارس وزارة المعارف بالمدينة المنورة بمجرد الحصول على الشهادة الجامعية وقبل دراسة الماجستير، هذا غير جهوده في جمعيات التحفيظ وإدارة الوقف وغيرها.

وما أحسن وأدقَّ ما كتبته صحيفة المدينة عن الشَّيخ إذ جاء فيها: "كانت جهوده في خدمة الدِّين الإسلامي الحنيف علامةً فارِقَةً في سبيل نُصرةِ الدين وأهله، سواء من خلال التَّعليم في الحرمين الشريفين، أو برسالتِه للدكتوراه والموسُومة بوضع الحديث، أو من

خلال رحلاته وتنقّلاته إلى كثير من بقاع الدنيا ليوصل رسالة الإسلام الخالدة إلى كل من ضلَّ عن طريق الحق والهداية، عوضًا عن جهوده وبصماته التي تركها في قلوب وحياة أولئك الذين أنار الإسلام قلوبهم على يديه أو بمساهمة منه، وهم بالآلاف في طيبة الطيبة، ومشارق الأرض ومغاربها"[1].

وفي هذا المبحث نستعرض شيئا من جهوده البارزة تفصيلا، ومنها:

أولا: التَّدرِيس:

عنِي الشَّيخ رحمه الله عناية كبيرة بالتَّدرِيس، ويمكن القول بأنه أفنى حياته فيه، بل كان يتمتع ويتلذّذ به؛ ولذا نجد جدوله اليوميَّ مليئًا بالدروس التي كان يُلقيها، يقول تلميذه الدكتور علي الفلَّاتي: "الشَّيخ عمر كان جامعة؛ جمع بين العلم وحُسنِ الخلق والتَّقوى والهمَّة العالية؛ فكانت دروسه مستمرة طوال الأسبوع ولا يرتاح إلا يوم الخميس ليلة الجمعة فلا يُدرِّس فيها"[2]، وهذا التوسُّع والتنوُّع في جهود الشَّيخ في التَّدرِيس جعل هذه الفقرة من البحث تنتظم في ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

القسم الأول: تدريسه في الحرمين الشريفين:

لا يكاد يُذكر اسم الشَّيخ إلا ويُذكر معه تدريسه في الحرمين الشريفين، ذلك أنه قد أولى عناية كبيرة بالتَّدرِيس فيهما؛ فاستمر يُدرِّس فيها قرابة خمسة عقود (48 سنة)، بل إنه لشدة عنايته بالتَّدرِيس -والتَّدرِيس في الحرم خصوصا- نجد أنه ممن أفرد بالتصنيف في ذلك، فألف كتابًا بعنوان: (معلمو المسجد النبوي)، كما ألَّف الشَّيخ منصور النقيب في الحرم المكي كتابه: (مدرسو المسجد الحرام).

لقد شرَّف الله الشَّيخَ رحمه الله بالتَّدرِيس عند بيته الحرام منذ أن كان مُدرسًا بجامعة أم القرى، **وتَحدِيدًا عام 1397هـ وهو في الثالث والثلاثين من عمره**؛ فقد رشحه الشَّيخ

---

(1) حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين".

(2) أفادني بذلك في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445ه.

الدكتور راشد الراجح -وهو آنذاك مدير جامعة أم القرى- للتدريس بالجامعة لما عَرَف عنه من التمكُّنِ العلميِّ ومن أهليَّته للتدريس، **وعن قصة بداية تدريسه في الحرمين** يقول الشَّيخ: "بعد أن رجعت من القاهرة احتاجت الرِّئاسة إلى المدرسين في المسجد الحرام والمسجد النبوي خاصة في الموسم؛ فرُشِّح بعض المشايخ من كلية الشَّريعة؛ وكنت من ضمن من رشَّحهم الشَّيخ راشد الرَّاجح للتَّدريس؛ وبالفعل بدأت التَّدرِيس في الحرم المكي بكتاب (سُبُل السَّلام) للصنعاني، وبعد الموسم أيضا أتاحوا الفرصة للتدريس والاستمرار فيه و لم يمنعوني، وعندما انتقلتُ من مكة إلى المدينة عام 1401هـ كان الشَّيخ محمد عبد الله السبيل [وكان رئيس الرئاسة آنذاك] كتب لي توصيةً لإدارة الحرم في المدينة بالاستفادة منِّي في التَّدرِيس في الحرم المدنيِّ، وكان المسؤول في ذلك الوقت هو الشَّيخ عبد الله العُقلَا، فرحَّب بي وقال: (على الرَّحب والسَّعة، ولكن لا بد من موافقة لجنة المسجد النبوي، وكان يرأسها الشَّيخ عبد الله الزاحم والشَّيخ عبد الله الخربوش والشَّيخ عطية محمد سالم والشَّيخ حماد الأنصاري والشَّيخ محمد عمر فلاته والشَّيخ محمد ثاني)، والحمد لله وافقوا جميعًا بالإجماع على تدريسِي في المسجد النبوي، فاستمررت بالتَّدرِيس، ثم صدر الأمر السامي عام 1411هـ بالإذن بالتَّدرِيس لعدد من المشايخ، وكنت منهم"[1].

ومما عُرف بين طلبة العلم من باب التمييز بين الشَّيخ عمر حسن فلاته والشَّيخ عمر محمد فلاته أن أطلقوا على الأخير (**شيخ الرَّوضَة**) وأيضا كان يعرف بـــ(الشيخ)، وأما الشَّيخ عمر حسن فكان يعرف بـــ(الدكتور)، وأيضا لقَّبوه بـــ(**شَيخ الحَصوَة**)؛ لأنه اختار هذا أولًا تأدُّبًا مع مشايخه حتى لا يتقدَّم عليهم، ثم كانت القرارات التنظيميَّة قد جعلته يستمرُّ في مكانه الذي جلس فيه أولًا؛ يقول الشيخ في ذلك: "كنت قد اخترت المكان الذي أنا فيه الآن من أول سنة للتَّدريس لي، وكان ذلك من باب الأدب حتى لا أتقدَّم على مشايخي الذين درَّسوني، ولما توفي الشَّيخ عمر محمد فلاته طلبتُ أن أُدرِّس في الكرسي الذي كان يُدرِّس فيه، ولكن إدارة المسجد النبوي كانت قد قرَّرت تأخير

(1) ينظر: لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:

https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

كراسي التَّدريس؛ تخفيفًا للزحام عن الروضة وما بعدها؛ ولذلك بقيت في مكاني الذي بدأت التَّدريس فيه من قبل"[1].

وقد استثمر الشَّيخ هذه الفرصة التي أتيحت له، فكان لا يتوانى عن التَّدريس أي يوم من أيام الأسبوع، بل كان يُدرِّس "لمدة ستة أيام بين المغرب والعشاء ما عدا الخميس"[2]، ويُصوِّر لنا هذا الجَلَد وهذه الهمة العالية التي كان يتصف بها الشَّيخ تلميذه الدكتور سليمان قندو حيث يقول: "ومِنْ عَجيبِ صَبْرِه ومصابرته وجِهَادِه في نَشْرِ العلم وإفادة الناس كان يُحَضِّرُ لدروسه يوميًّا من الجمعة إلى الجمعة عدا يوم الخميس مراجعةً وتعليقًا وشرحًا وتبسيطًا وبَيَانًا، وأحيانًا حينما يُعْرِب الكَلِمَة تتجلّى المعاني بَأبْهَى صُوَرِهَا، وأرَقِّ مَعَانِيها، لِتَضَلُّعِهِ في علمِ المعاني وبديعِ البَيَان"[3].

وكان الشَّيخ فرحًا مسرورًا بتدريسه في الحرمين، خاصة وأنه كان قد عَايَن ما يمكن تسميته بعاجل البشرى؛ حيث إنه كان يرى ثمرة جهده ويفرح بها؛ وذلك أن طلابه كانوا يأتونه ويخبرونه باستفادتهم من دروسه، كما يقول الشَّيخ: "أَسعَدُ كثيرًا عندما أقابل أناسًا دَرَسوا عندي في المسجد النبوي، وصاروا في بلدانهم أئمة ويذكرونني بخير، وأحدهم لا يزال يُراسِلُني من السويد يُدرِّس الشَّريعة هناك، ويقول لي: أنا امتداد لك في التَّدريس هنا"[4].

ومن شدة فرحه وسروره بمنة الله عليه أنه كان يعتني عناية شديدة بدرسه في الحرمين، ومن هنا كان يختار الكتب التي يدرسها بعناية، يقول تلميذه حامد قاسم المدني: "كان الشَّيخ ينتقى الكتب التي يشرحها للطلاب في دروسه في الحرم، **وغالبا ما تكون من**

---

(1) ينظر: لقاء للشيخ على إذاعة القرآن الكريم ضمن البرنامج اليومي (ضيف الليلة)، وهو منشور على الرابط التالي:

https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

(2) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 7).

(3) مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟!

(4) حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين". وينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 6).

مقروءاته على أشياخه، يقرأ عليه الطالب المتن ثم يعلق"[1].

ولئن سلَّطنا عدسة البحث على الكتب التي انتقاها الشَّيخ رحمه الله نجد أنه اعتنى بتدريس ما أحبَّه وتخصَّص فيه من العلوم ألا وهو **علم الحديث**؛ ونجد هذه السمة الجوهرية التي ألمح إليها تلميذه؛ حيث إنه في دروسه جَرَد أمهات كتب السنة وشروحها وكتب أحاديث الأحكام وشروحها، خاصة تلك التي دَرَسَها وقَرَأَها كاملة على أشياخه، **ومن أهم الكتب التي دَرَّسَها في الحرمين بحسب ترتيبها تاريخيًّا كما هو في ثبته ما يأتي:**

أولا: متون الحديث وشروحاتها:

١- سبل السلام شرح بلوغ المرام في أدلة الأحكام، للصنعاني.

٢- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار في أدلة الأحكام، للشوكاني.

٣- جامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، للحافظ ابن رجب الحنبلي.

4- صحيح الإمام مسلم مع شرحه المنهاج للإمام النووي.

5- الأدب المفرد للبخاري شرح فضل الله الصمد من تأليف فضل الله الجيلاني.

٦- صحيح الإمام البخاري مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني.

ثانيًا: علوم الحديث الشريف ومصطلحه:

١- مقدمة ابن الصلاح مع شرحها للعراقي.

٢- ألفية الحديث للعراقي مع شرحها فتح الباقي لزكريا الأنصاري.

ثالثا: العقيدة ومنهج السلف الصالح:

١- العقيدة الطحاوية مع شرحها لابن أبي العز الحنفي.

٢- التوحيد لابن خزيمة.

٣- الشَّريعة للإمام الآجري.

---

(1) ذكره لي تلميذه حامد قاسم المدني في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445هـ.

4- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم للحافظ أبي القاسم اللالكائي.

5- كتاب التوحيد لابن منده[1].

وكان الشيخ يختار القارئَ الذي يقرأُ عليه الكتاب المقرَّر في الدرس؛ بحيث يكون ذا حرص وتبكير وعناية، يحضّر للدرس قبل حضوره، ويتفادى الخطأ في قراءته ما أمكن، كما أنه كان يعتني بكون القارئ يتَّسم بثروة لغوية جيدة ومُكنة في القراءة والأداء وندرة الأخطاء، مع سرعة القراءة وحسن النطق والمخارج، يقول تلميذه حامد قاسم المدني: "كان عند الشَّيخ قارئ خاصّ يقرأ عليه الدروس التي يُلقيها في الحرم، وكان القارئ يُعدُّ ويحضِّر للدروس تحضيرًا جيدًا من قبل أن يبدأ الدرس"[2].

وبالإضافة إل ذلك فإن الشَّيخ كان يعتني بقوة اللغة التي يلقي بها الدرس وفصاحتها؛ حيث كان يتمتَّع ببراعة لغويَّة وقوة بلاغيَّة حتى إنه كان يُبادر القارئ بتصحيح ما أخطأ في قراءته ويُقوّمه، وفي هذا يقول تلميذه وقارئ درسه الدكتور سليمان قندو: "تميّز -رحمه الله- ببراعته وإتقانه للغة العربية يُبَادرُ القَارئ بتصحيحِ الأخطاءِ اللُّغويّة منْ نحوٍ وصرفٍ ويُصَوّبُه، ويقيمُ اعْوِجَاجَ لِسانِهِ بِنَبرة حانية وابتسامة لطيفة تَغْمُرها المودّة والودّ والعَطْف، عِندما يُخطئُ القارئ في قراءة مُفردةٍ أو إعراب كلمةٍ أو لحْن في عبارة"[3].

ولعل سائلا يسأل: كيف يفعل الشيخ إن سها أو سَبَق لسانه بمعلومة خطأ؟ وهنا يجيب تلميذه: "وإنْ اختلط على الشّيخ -رحمه الله- أمرٌ علميّ أو سها في مسألة ما وصُحِّحَ له سُرعان ما يَرْجِعُ ويصحِّح تلك المعلومة أو يعيدُ المَسْألة أو قبلَ أن يَشْرَعَ في دَرْسه القادم فإنه يبدأُ بتصْحيحِ المعلومة التي زَلَّ لِسَانه فيها من غيرِ قَصْدٍ وَجَانَبَ فِيها الصَّواب —رحمه الله رحمة واسعة وأعلى منزلته—"[4].

---

(1) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 7-8).

(2) ذكره لي تلميذه حامد قاسم المدني في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445هـ.

(3) مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟ لتلميذه د. سليمان بن أحمد قندو، منشور في صحيفة عيون الإلكترونية بتاريخ ١٨ / ٩/ ١٤٤٥هـ.

(4) مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟ لتلميذه د. سليمان بن أحمد قندو، منشور في صحيفة عيون

وكان الشَّيخ يحرص على طلابه ويحنو عليهم، حيث كان ييسّر لهم كل ما أمكن تيسيره، ويهشُّ ويبشُّ لحضورهم ويَسعد بذلك، ويُشعرهم بفرحه بهم، ويحبِّب إليهم العلم بملاطفته لهم، يقول تلميذه الدكتور سليمان قندو: "كان –رحمه الله– يتفقّد أحوالَ طلاّبه وندمائه، يَسْأل عنهم إنْ غَابوا عنِ الدّرس ولو لليلة واحدة يتفقّدهم ويتَّصلُ عليهم هاتفيًّا، وإن حَضَروا الدَّرس اسْتَبْشَر بِهِم، وأنِسَ بِمَقْدَمِهِمْ مُسْتمتعاً بِحديثهم الشّيّق عن ذكريات الماضي الجميل ويَنْشَط لذلك–رحمه الله–"[1].

بل عرف عنه رحمه الله خفة الظل حتى في دروسه فقد كان يمازح الطلبة ويضاحكهم ويحببهم بذلك إلى الدرس، يقول أحد تلامذته عن حسنِ تعامله مع الطلاب: "عندما كان الشَّيخ عمر حسن فلاته يُدرِّس في المسجد النبوي كان دائمًا يضحك ويمزح مع الطلاب بشكل ظريف؛ كانت لديه طريقة فريدة في تقديمِ الدروس وجَعلِ الطُّلاب يستمتعون بالتعلُّم. كان الشَّيخ عمر حسن فلاته يحبّ الضحك والمزاح، وكانت تلك اللحظات الطريفة تجعل الدروس أكثر إمتاعًا وتأثيرًا على الطلاب، وكان يتمتع بروح الدعابة والفكاهة التي كانت تجعله محبوبًا من قبل الجميع، ولن ننسى طيبته وروحه الطيبة التي كانت تنير دروب التعلم والعلم في قلوب الطلاب"[2].

ولم يترك الشَّيخ التَّدريس في الحرم بل كان يتمنى أن يستمر فيه حتى يلقى الله كما سطَّره في ثبته إذ يقول: "التَّدريس بالمسجد النبوي الشريف من عام 1401هـ حتى الآن 1439هـ، وحتى ألقى الله بعفو وعافية منه وعون وتوفيق لمدة ستة أيام بين المغرب والعشاء ما عدا الخميس"[3]. وقد نال ما تمنَّى فكان يُدرِّس في الحرم حتى مرِض مرَض الموت قبل أيام من وفاته، وفي هذا يقول تلميذه الدكتور سليمان قندو: "بَدَا على شيخنا الشَّيخ عمر فلاته رحمه الله في أواخر أيَّامه آثار التّعبِ والمَرض وتقدّمه في السِّن، حتى إنه

الإلكترونية بتاريخ ١٨ / ٩/ ١٤٤٥هـ.

(1) مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟ لتلميذه د. سليمان بن أحمد قندو، منشور في صحيفة عيون الإلكترونية بتاريخ ١٨ / ٩/ ١٤٤٥هـ.

(2) أفادني بذلك تلميذه الأستاذ خالد عثمان برناوي في تواصل معه يوم الثلاثاء بتاريخ 30/ 9/ 1445هـ.

(3) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 7).

لِيَتَهَادى بين رجلين مِنْ طُلَّابه يُجاهد نَفْسه من أجل نَشْر العلم، وإفادة الناس، وتعليمهم شرائع دينهم، والجُلوسِ مع طُلابه وأقْرَانه ومحبيه، يَمْشى الهُوَيْنى من شدّة ما يَجده من نَصَب وتعب ومَرض -رحمه الله وأعظم أجره- إلا أنّه إذا أُجلِس على كُرْسِيّه فإنّه يَصْدَحُ بصوْته يُعْلِيه تارةً جاهدا نفسه ليُسْمِعَ من حوله، ويَخْفتُ منه تارة أخرى وكأنه يشير إلى قُرْبِ الوَداعِ ودنوّ الفِراق... **وآخر دَرسٍ قرأته عليه في السِّيرة النّبويّة** للحافظ المحدّث إمام الجرْحِ والتّعديل الإمام محمد بن أحمد الذّهبي... وكان هذا الدَّرسُ هو آخر درسٍ ألقاه رحمه الله في رِواقِ المسجد النَّبويّ، **وذلك في يوم السَّبت الموافق الثّامن والعشرون من شهر شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة**"[1].

وعندما كان يُسأَل عن سرِّ طول عمره في التَّدريس كان يجيب بابتسامة ويقول: "لأنني أجد دائمًا طلابي يجعلونني أشعر بالشّباب والحيوية، فكلّ يوم أتعلم شيئًا جديدًا منهم"[2].

وكان نِتاجُ هذه السنوات الطوال أن "خلَّف إرثًا علميًّا بلغ أكثر من 4600 درس؛ رُفِعَت في تسجيلات صوتية على بوابة الحرمين الشريفين، تضمَّنت شروحًا لأمهات الكتب، وعلوم الحديث والعقيدة والشَّريعة"[3].

(1) مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟!

(2) كتبه تلميذه إسماعيل عمر فلاته يوم الاثنين بتاريخ 22/ 9/ 1445هـ.

(3) مقال بعنوان: "إضاءات على مناقب وحياة العلامة المحدث عمر حسن فلاتة".

القسم الثاني: تدريسُه في المدارس والجامعات:

التَّدريس وتعليم الأجيال ونشر العلم الصحيح بينهم كان هو الشاغل للشيخ عمر رحمه الله، كما أنه كان هو عمله الرَّسمي، ولا يمكنني القول بأنه العمل الرئيس؛ لأن الشَّيخ كان يولِي عناية كبيرة للتدريس في الحرم، بل والدروس الخاصة في بيته.

ويمكن القول بأن الشَّيخ سار في مهنة التَّدريس على النحو الآتي:

أولا: التَّدريس في مدارس وزارة المعارف:

بدأ الشَّيخ مشوار التَّدريس أولا **بالتَّدريس في مدارس وزارة المعارف** بالمدينة المنورة بمجرد الحصول على الشهادة الجامعية، وتَحديدًا في مدرسة أبي بكر الصديق ثم في مدرسة عثمان بن عفان؛ حيث بقي على ذلك مدة عامين (1387-1388هـ)، ويبدو أنه ترك التَّدريس مؤقَّتًا وتفرَّغ بعد ذلك لمرحلة الماجستير؛ حيث انتقل إلى مكة عام 1388هـ.

ثانيا: التَّدريس في جامعة الملك عبد العزيز وتَحديدًا كلية الشَّريعة شطر مكة (جامعة أم القرى):

- عاد الشَّيخ إلى التَّدريس مرة أخرى، ولكن هذه المرة كانت في كلية الشَّريعة ولَمَّا ينته من مرحلة الماجستير بل لا زال طالبًا فيها؛ حيث **عيِّن محاضرًا بكلية الشَّريعة بمكة عام 1392هـ**[1]، ومن العجيب أن فترة التعيين كلَّها ثلاثة أيام[2]، واستمر فيها لمدة خمس سنوات، أي: إلى عام 1397هـ، ، ومن القصص العجيبة قصة تعيينه التي يرويها الشيخ بنفسه حيث يقول: "رجعت إلى مكة وأذكر أني وصلت إلى المدينة قبل العيد، وفي سبعة شوال قدمت أوراقي في كلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز شطر مكة في يوم الأحد، وكان في ذلك اليوم انعقاد مجلس القسم فأوصى بتعييني. في يوم الاثنين انعقد مجلس الكلية فأوصى بتعييني، ويوم الثلاثاء انعقد مجلس

---

(1) وجدت بعض الكتَّاب وبعض المصادر أرخت لتعييناته بتواريخ مختلفة عن المثبت هنا، وما أثبته هو المثبت في ثبته (تحفة الحرمين).

(2) ينظر: حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين"، وتحفة الحرمين الشريفين (ص: 6).

الكلية فعينني، وهذه من الأشياء التي أكرمني الله فيها، يعني فترة التعيين كلها ثلاثة أيام"[1].

- وفي عام 1398هـ عُيِّن رئيسًا لقسم الشَّريعة، واستمر كذلك لمدة عامين أي: إلى عام 1399هـ.
- وفي عام 1399هـ مُنح الشَّيخ ترقيةً إلى أستاذ مساعد بنفس الكلية، واستمر كذلك لستة عشر عامًا أي: إلى عام 1415هـ.

ثالثا: التَّدرِيس في جامعة الملك عبد العزيز وتَحديدًا كلية الشَّريعة شطر المدينة (جامعة طيبة):

- ففي عام 1400هـ عاد الشَّيخ إلى مسقط رأسه حيث عُيِّن رئيسًا لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلاميَّة في كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة لمدة عامين أي: إلى عام 1402هـ.
- وفي عام 1402هـ عُيِّن وكيلًا لكلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة لمدة عام واحد أي: إلى عام 1403هـ.
- وفي عام 1403هـ عُيِّن عميدًا لكلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة لمدة ثلاث سنوات أي: إلى عام 1406هـ، وعنها يقول الدكتور حسين حمزة محمود عويضة: "كانت فترة عَمَادة فقيدنا الدكتور عمر للكلية من أجمل الفترات؛ نظرًا لما كان يتمتّع به من خبرات علمية وإدارية وسمات شخصية متّزنة وأخلاقية رفيعة لامستُها وعايشتُها من خلال دراستي في الكلية، كان رحمه الله يتّصف بالأدب والرَّزانة وجودة القيادة وحُسن التصرّف والتعامل الراقي مع طلابه في تسهيل مهامهم وتيسير سُبل تحصيلهم؛ فضلًا على دماثة أخلاقه وحلاوة وطلاوة لسانه وجمال كلامه، ولا غَرابة في ذلك فهذا لَعَمْري ديدن حَمَلَةَ القرآن الكريم وَمَن

(1) حوار صحفي مع الشيخ بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتَّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين"، صحيفة المدينة، وهو منشور بتاريخ 29 أبريل 2011م، وينظر: تحفة الحرمين الشريفين، عبد الحكيم بن عبد القادر الجبرتي (ص: 6).

يَتَحلّى بأخلاق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم"[1].

- وفي عام 1406هـ عُيّن عضواً في لجنة تطوير المناهج بجامعة الملك عبد العزيز لمدة ثماني عشرة سنة، أي: إلى عام 1424هـ.
- وفي عام 1425هـ عُيّن عميداً لمعهد الأئمة والخطباء بجامعة طيبة لمدة عامين، أي: إلى عام 1427هـ.
- وبعد تقاعده كان متعاقداً مع المعهد العالي للأئمّة والخطباء في جامعة طيبة، فاستمرّ أستاذاً غيرَ متفرّغ فيه.

وإلى جانب التَّدريس شارك في مناقشة العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعات المملكة المختلفة.

القسم الثالث: تدريسُه في بيتِه:

كان الشَّيخ من أصحاب الهمم المتوقّدة المولَعَة بالعلم؛ فقد كان يُدرِّس في الصباح في الجامعة وفي المساء في المسجد النبوي، ثم يعود إلى بيته ويدرِّس تلاميذه بعد العشاء، وهذا دأبه كل يوم عدا ليلة الجمعة[2]، يقول الدكتور علي الفلاتي: "رغم ارتباطه بالتَّدريس في الحرم وفي الجامعة -وهذا فيه من التعب والجهد والإرهاق ما فيه- كان يستقبل الطلاب في بيته، يُدرِّسهم وقت فراغه ويمنحُهَا لطلَّابه"[3].

ويبدو أنه وإن لم يختلف التخصُّص الذي يُدرِّس فيه وهو السنة النبوية إلا أن **هدف ومنهج الشَّيخ في دروسه في بيته يختلف عن النهج الذي كان يسير عليه في دروسه في غيره**؛ فبينما كان في دروس الحرمين يعتني بدراسة أمهات السنة وكتب العقيدة -خاصة تلك التي جردها ودرسها على أشياخه- نجده في دروسه في البيت يعتني بجرد كتب السنة خصوصاً مع تعليق خفيف عليها، يقول تلميذه حامد قاسم المدني: "كان الشَّيخ ينتقي الكتب التي يشرحها للطلاب في البيت -وأحدِّث عمَّا وقفت عليه- **فقد كان يحبُّ سماع**

(1) مقال بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر حسن فلاتة العالم والمحدّث عميد كلية التربية بالمدينة الأسبق في ذمّة الله".
(2) أفادني بذلك تلميذه الأستاذ خالد عثمان برناوي في تواصل معه يوم الثلاثاء بتاريخ 30/ 9/ 1445هـ.
(3) أفادني بذلك في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445هـ.

كتب السنة، ويعلق عليها تعليقات خفيفة ويضبط المتن والرجال، ومن كثرة تمرُّسه يحفظها جيدا"[1].

ويذكر لنا تلميذه أبو عبد الله اليامي بتفصيل أكبر بعض الكتب التي كان يدرسها على الشيخ في بيته فيقول: "كان شيخنا بيته عامراً بالدروس وطلبة العلم على اختلاف مستوياتهم العلمية، وكان يُقرأُ عليه رحمه الله في الحديث خاصة؛ ما بين مصطلح الحديث وكتب السنن والجوامع... قرأتُ عليه **الكتب الستة وموطأ الإمام مالك** ما عدا صحيح مسلم لم أُكمله عليه؛ حيث وصلت فيه إلى كتاب الصلاة. وقرأتُ عليه أيضا **ألفية العراقي** في مصطلح الحديث. وقرأ عليه بقيةُ الطلبة كتاب **طرح التثريب** للحافظ العراقي **وتدريب الراوي** للسيوطي **والبيقونية وشرحها** للشيخ حسن مشاط. وكان رحمه الله يفرح كثيراً بقدوم الطلبة وإقامة الدروس"[2].

ثانيا: التأليف:

كان الشَّيخ رحمه الله ممن نشط يراعه في التدوين والتأليف، ويبدو أن ذلك بعد ممارسته البحث والكتابة في الدراسات العليا؛ ولذا نجد عامة آثاره جاءت بعدها، فباكورة كُتبِه كتابُه الأول ورسالته في مرحلة الماجستير، وأبرز مؤلفاته وتحقيقاته:

1- **جامع التحصيل لأحكام المراسيل** للحافظ العلائي، دراسة وتحقيق (رسالة الماجستير)، وقد طبعه الشيخ في آخر حياته بعد أربعة عقود من مناقشة الرسالة، ولعل السبب هو البحث عن مخطوطات أخرى غير ما عمل عليه فترة الدراسة؛ حيث طُبعت محققة على ثلاث نسخ خطية وقطعة بخط المصنف، وكانت الطبعة الأولى عام ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م في دار الإفهام – الرياض، ويقع في مجلد واحد.

2- **الوضع في الحديث** (رسالة الدكتوراه)، صدر في طبعته الأولى سنة 1401هـ، وأصبح مرجعًا للباحثين، بل ومقررا دراسيًّا في بعض الجامعات لمادة (الوضع

(1) ذكره لي تلميذه حامد قاسم المدني في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445هـ.

(2) أفادني بذلك الأستاذ خالد برناوي عن الأستاذ فهد اليامي في تواصل معه يوم الثلاثاء بتاريخ 30/ 9/ 1445هـ.

والوضاعون)، فدعت الإضافات والتحريرات إلى طباعته مرة ثانية سنة 1437هـ، كما يذكر زميله الدكتور إبراهيم نور سيف في مقدمة الطبعة الثانية[1].

3- **الحديث الحسن مُطلقًا ومُقيّدًا عند الإمام الترمذي**، طبع الطبعة الأولى عام 1426هـ، ونشر في مجلة جامعة الملك عبد العزيز بكلية التربية عام 2005م (س: 1، ع: 2، ص: 202-270).

4- **الحديث الصحيح والصحيح الغريب عند الإمام الترمذي**، طبع الطبعة الأولى عام 1438هـ بدون دار طباعة.

5- **الشرح المُكمَل في نسب الحسَن المُهمَل** لأبي موسى المَديني الأصبهاني، حققه الشَّيخ ونشره في مجلة جامعة الملك عبد العزيز بكلية التربية عام 1999م (مج: 12، ع: 2، ص: 233-289)، ثم طبع الطبعة الأولى عام 1426هـ.

6- **معلِّمو المسجد النبوي الشريف**، بالاشتراك مع عبد الوهّاب زمان، وعدنان درويش جَلّون، وقد طبع الطبعة الأولى في مكتبة دار الزمان - المدينة النبوية عام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

7- **تحفة الحرمين الشريفين للعلماء الوارثين السامعين المبلغين المعدلين المَنضَّرين الطيبين الصالحين السالكين بعوالي أسانيد ومرويات وإجازات معالي الشيوخ (المشيخة - الثبت - البرنامج - الفهرسة - المُعْجَم - المُسند) إلى الرحمة المهداة إلى العالمين سيد الثقلين نبينا وشفيعنا وحبيبنا محمد بن عبد الله**[2]، وهو ثبت يجيز به الشيخ طلاب العلم، اعتنى به تلميذُه الدكتور عبد الحكيم بن عبد القادر الجبرتي، ولعله أهم مراجع ترجمة الشَّيخ.

---

(1) ينظر: أفادني بذلك في تواصل معه يوم الخميس بتاريخ 2/ 10/ 1445هـ. وينظر: الوضع في الحديث (1/ 14).

(2) وجاء عنوانه مختصرا في الغلاف الخارجي على النحو الآتي: (تحفة الحرمين الشريفين بعوالي أسانيد ومرويات وإجازات الشيوخ الراسخين)، وقد اختُصر مراعاة لبعض الأنظمة الإدارية إعلاميًّا، والتي كانت تطلب اختصار العناوين، أفادني بذلك تلميذه الدكتور عبد الحكيم بن عبد القادر الجبرتي في تواصل معه يوم الجمعة بتاريخ 3/ 10/ 1445هـ.

8- **الحديث الصحيح عند الإمام الترمذي**[1].

9- **مصطلحات الإمام الترمذي في جامعه**، وهو مؤلَّف مشترك ذكر الشَّيخ أنه يعمل عليه مع الدكتور عبد الغفار بن محمد حميدة المدني[2].

10- بحث بعنوان: **البناء والكراء في سوق المناخة بين المنع والإباحة**، وهو بحث مشترك مع الدكتور محمد بن رزق بن عبد الناصر طرهوني الكعبي السلمي، ونُشر في مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها الصادرة عن مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة (ع: 5/ ص: 11-37) عام 1424هـ.

ومن المشاريع التأليفية التي أشرف عليها ولكنها لم تنجز حتى توفي رحمه الله ما تكلم عنه الأستاذ محمد توفيق بلو حيث يقول: "لعلي كنت من قلائل المحظوظين الذين ارتبطوا معه في أواخر حياته بمشروع أدبي بعدما وقع اختياره عليّ وتعاقَد معي لإصدار كتاب ورقي؛ وَضَع له عنوانًا مبدئيًّا: «التّعريف بالمُواطنين المدنيين التّكارِنة: الآباء والذُّرِّيّة»، عبر شركة سطور للنشر بجدة لصالح الوقف الخيري للمواطنين المدنيين التكارنة الذي كان يرأسه قبل وفاته رحمه الله. وهو مشروعٌ عَكَف على إعداده لفترة طويلة مع مجموعة من العارفين من أعضاء الوقف، جمع خلاله تَراجِم لـ (75) شخصية من العُلماء والمُعَلّمين والمُوظّفين والحِرَفيين وغيرهم ممّن وُلِدُوا أو سكنوا المدينة المنورة قبل عام 1351هـ ذوي الأصول غرب أفريقية، ضَمَّنها الجوانب الاجتماعية لكل شخصية (الاسم واللقب والقبيلة والكُنية، والولادة والنشأة والسُّكنى، والجانب التّعليمي، والمهنة والعمل، والإنجازات، والزواج والأبناء، وأبرز الصفات الشخصية، وتاريخ ومكان الوفاة).

وعيَّن لجنة للمتابعة معي لإنجاز المشروع الذي بدأته في 25 شعبان 1445هـ، وكان من المفترض أن أنتهي منه بنهاية شهر رمضان المبارك؛ على أن يدشّن في حفل العيد السنوي الذي يُنظِّمه الوقف على شرف فضيلته رحمه الله، لكن شاء الله أن يُتوفى قبل أن

(1) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 10).

(2) ينظر: حلقة للشيخ ضمن برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية على الرابط التالي:
https://youtu.be/6IzmpJg5CLk?si=qcP8NG-pp9SP4Syb

يرى مشروعه"[1].

ثالثا: أعماله الخيرية:

لقد صدق الدكتور حسين حمزة محمود عويضة حين أفصح عن حياة الشَّيخ الحافلة بالجهود والمشاريع فقال: "حياة هذا الشَّيخ الجليل والعَالِم القدير والمربّي الفاضل الخُلوق يستجذب الأقلام ويُثير حفيظة الكُتّاب والأدباء لِمَا تحفل به شخصية هذا الشَّيخ وما يكتنفه مشوار حياته العلمي والعملي من مراحل وتضحيات وجُهود حثيثة في الدعوة والعلم وأعمال الخير، يجد الكاتب خصوبة وليونة ومرونة وزخم من المحطات والمعلومات يستنير بها الطريق في كتابته عن هذا الشَّيخ الوقور"[2].

نعم؛ وإن كلَّت الأقلام عن مواصلة الكتابة في الجهود، وإن تكاثر المداد واسودت الصفحات إلا أن جهود هذا الجهبذ لم تنته بعد و لم تتوقف على ما سبق آنفا، بل إلى جانب الأعمال الرسمية من تدريس في الجامعة وإلى جانب التَّدرِيس في الحرمين والتأليف كان يبذل كثيرا من الجهود الخيرية الملموسة والمؤثرة على مجتمع المدينةِ النَّبويَّة خصوصا، ومن أبرز تلك الجهود:

أولا: عضوية مجلس إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة:

كان الشَّيخ مدركًا أهميةَ حلَق التحفيظ بالنسبة للنَّشْء وأثرِ حفظ القرآن عليهم، كيف لا وهو الذي نشأ أولًا في كَتاتيب المدينة وتأثّر بها وحفظ القرآن وبذل فيها ما بذل، ويبدو أن من دواعي سرور الشَّيخ نشأة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمدينةِ النَّبويَّة عام 1383هـ، فكان من السبّاقين في تأسيسها وتطويرها، ثم أصبح من الأعضاء الفاعلين في إدارتها للرقي بحفاظ القرآن في المدينةِ النَّبويَّة من عام 1403هـ، يقول الدكتور حسين حمزة محمود عويضة: "أمّا الأوقات التي كانت تمنحني فرصة رؤية الشَّيخ عمر كانت من خلال **زياراته المتكررة التي كان يقوم بها لسيدي الوالد الخال عبد الرحيم مبارك**

(1) مقال بعنوان: "إضاءات على مناقب وحياة العلامة المحدث عمر حسن فلاتة".

(2) مقال بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر حسن فلاتة العالم والمحدّث عميد كلية التربية بالمدينة الأسبق في ذمّة الله".

عويضة في مكتبه، كنتُ أراهما يبقيان وقتًا طويلًا في مناقشة ما يخصّ جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة النَّبويَّة التي كان يرأسها سيدي الخال عبد الرحيم، وكان الشَّيخ الدكتور عمر عضوًا مؤثّرًا فيها، وقد أسهم مع باقي الأعضاء في تطويرها"[1].

ثانيا: التَّدريس في دورات رابطة العالم الإسلامي في عدد من الدول الإسلاميَّة:

يسّر الله تعالى للشيخ المشاركة في الدعوة في الدول الإسلاميَّة عن طريق برامج رابطة العالم الإسلامي، وذلك من خلال عدد من الدورات العلمية والدعوية في كل من البوسنة سراييفوا – آبادن – نيجيريا – إندونيسيا – زنجبار – مالي – غانا – الفلبين – زنبوانجا – السودان أم درمان، وجنوب السودان مدينة جوا[2].

يقول الدكتور علي الفلاتي: "كان يحضر المؤتمرات ويسافر إلى كثير من الدول الإسلاميَّة للدعوة وبث العلم، خاصة دولة تشاد، وكان لا يتوانى عن تلبية الدعوة إذا دعاه شخص ما خاصة لإلقاء المحاضرات ونشر العلم، وكنت قد دعوته مرة لإلقاء محاضرة فاستجاب فورا وسافر إلينا، وألقى محاضرة في ليلة الجمعة، ثم عاد في اليوم الثاني وألقى درسه في الحرم المدني"[3].

ثالثا: عضوية اللجنة الدائمة للمناهج بجامعة الملك عبد العزيز:

كان من ضمن الجهود التي بذلها الشَّيخ مشاركته في لجنة تطوير المناهج بجامعة الملك عبد العزيز، حيث كان أحد أساتذة الجامعة بعد أن تخرّج بها طالبًا، وامتدت عضويته في اللجنة من عام ١٤٠٦هـ حتى عام ١٤٢٤هـ[4].

رابعًا: عضوية مجلس الإدارة والجمعية العمومية لهيئة الإغاثة الإسلاميَّة العالمية بجدة:

استثمر الشَّيخ رحمه الله هذه الفرصة التي أتيحت له، ومن خلالها شارك في بناء المساجد والمدارس، وحفر الآبار، وتأسيس مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وإقامة دورات

---

(1) مقال بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر حسن فلاتة العالم والمحدّث عميد كلية التربية بالمدينة الأسبق في ذمّة الله".

(2) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 10).

(3) أفادني بذلك في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445هـ.

(4) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 9).

تدريبية للدعاة، وتوزيع الأضاحي على الأيتام والفقراء والمحتاجين، وعلاج العيون وغير ذلك في أفريقيا: تشاد، ومالي، والنيجر، وفولتا العليا، وغانا، وبوركينا فاسو، وغينيا، وأثيوبيا، وغيرها من الدول[1].

تقول ابنته الدكتورة ميسون: "كان يشجِّعنا على المساهمة في أعمال الخير من بناء مساجد وآبار وغير ذلك كثير"[2].

خامسًا: عنايته بدعوة غير المسلمين:

أولى الشَّيخ عناية خاصة بمن يريد الدخول في الإسلام والتعرف عليه، وكان يبذل وقته في ذلك، وقد أسلم على يديه كثير، وفي المدينة المنوّرة فقط أسلم على يديه أكثر من ألف شخص.

سادسًا: عضوية مجلس أمناء جامعة الملك فيصل بدولة تشاد:

عيِّن الشيخ عضوا لهذا المجلس، وقد استثمر ذلك وشارك في تأسيس كثير من منشآت الجامعة وتطويرها، ومن ذلك إنشاء مركز الحاسب الآلي -الكمبيوتر- بتبرع فضيلة الأخ الدكتور محمد أنور البكري، وكذلك أنشأ نواة المكتبة العامة بالجامعة، وكانت بتبرع الشَّيخ عبد القادر الجبرتي.

سابعًا: المشاركة في الإذاعة والتلفزيون:

كانت للشيخ مساهماته الإعلامية، فقد شارك في بعض الأحاديث والندَوات العامّة والموسمية في الإذاعة والتلفزيون، ومن ذلك تقديمه برنامج "ندوة الكتاب" في إذاعة نداء الإسلام، ومشاركته في حوار صحفي في صحيفة المدينة، وهو منشور بعنوان: "الشَّيخ الدكتور عمر فلاتة.. من طالب كُتّاب بحيّ الأغوات بالمدينة إلى مدرِّس بالحرمين"، وفي برنامج صفحات من حياتي على قناة المجد الفضائية وفي البرنامج اليومي في إذاعة القرآن الكريم (ضيف الليلة)، وغيرها من البرامج والحوارات والمشاركات.

---

(1) ينظر: تحفة الحرمين الشريفين (ص: 9).

(2) كتبته لي ابنته الدكتورة ميسون يوم الثلاثاء بتاريخ 16/ 9/ 1445هـ.

ثامنا: عضو مؤسس للوقف التعاوني الخيري للمواطنين التكارنة بالمدينةِ النَّبويَّة:

وكان هو المدير والمشرف عليه مؤخرا، حيث إن الشَّيخ "ساهم في العام 1411هـ مع مجموعة من الخيِّرين من أبناء المدينة المنورة من أصول غرب أفريقية في تأسيس «الوقف الخيري للمواطنين المدنيين التكارنة»، ورخص من الهيئة العامة للأوقاف، ورأس مجلس إدارته حتى وفاته، والذي من خلاله تم تقديم مساعدات لمئات الفقراء، والمساكين، والأرامل، والأيتام، والمرضى"[1].

تاسعًا: النظارة على عدد من الأوقاف:

كان الشَّيخ ناظرًا على مجموعة من الأوقاف ومنها:

- وقف مسعود محمد مسعود على طلبة العلم والمدرسين بالمسجد النبوي.
- وقف فايزة الحسن على طلبة العلم والمدرسين بالمسجد النبوي.
- وقف أبو عزة البيضاوي المغربي الذري الخاص.
- وقف عبد الرحيم صالح إخميمي على طلبة العلم والمدرسين بالمسجد النبوي.

عاشرًا: المساهمة في مكتبة العلمين بمكة:

كان الشيخ حريصًا على مكتبة العلمين، وكان يمدها بالكتب والمصادر والمراجع، وكان دائما ما يحضر المكتبة ويحاضر بها، وفي هذا يقول الدكتور علي الفلاتي: "كان رحمه الله حريصا على مكتبة العلمين وأمدها بمئات الكتب، وعندنا في المكتبة ما يقارب ثلاثة دواليب كبيرة، وكل دولاب فيه سبعة رفوف وضعت كلها باسم الشيخ عمر، وكان يزوِّدني بكتب ومراجع للمكتبة كلَّما زرته، وتارة يرسل مع أحد الأشخاص، كما أنه حرص على تأسيس وقف يخصُّ المكتبة"[2].

---

(1) مقال بعنوان: "إضاءات على مناقب وحياة العلامة المحدث عمر حسن فلاتة".

(2) أفادني بذلك في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 13/ 10/ 1445هـ.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد كان الشيخ عضوا في مجموعة من المجالس، منها:

- مجلس إدارة الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمدينةِ النَّبويَّة.
- مجلس إدارة جمعية الرعاية الصحية –منتجع طيبة– بالمدينةِ النَّبويَّة.
- المجلس العلمي لموسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- اللجنة العلمية لجائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلاميَّة بالمدينةِ النَّبويَّة.

وشارك في العديد من الخدمات الخاصة والمحدودة لأهالي المدينةِ النَّبويَّة، ومنها:

- أنه كان يسعى في إصلاح ذات البين وحل المشكلات التي تحصل بين الأفراد والأسر، وحلِّ الخلافات والمنازعات، وتعاون مع رئاسة محاكم منطقة المدينة المنورة في قضايا الإرث.
- أنه عمل مأذونًا شرعيًّا لعقود النكاح منذ عام ١٤٠٢هـ.

زهده وعبادته:

كما أن الصفحات العلمية للشيخ عمر أضاءت سيرته وحياته نجد كذلك الصفحات التعبدية مضيئة، فقد كان الشَّيخ رحمه الله صاحب تنسك وتألّه، ولو شئنا أن نطل من هذه النافذة على حياته لوجدناه يبدأ يومه بالعبادة والتنسك؛ حيث إنه كان حريصا على الذهاب إلى المسجد النبوي من ثلث الليل الآخر؛ يستيقظ باكرا ويتأهب للصلاة وينطلق إلى المسجد قبل أن تُفتح أبوابه، وينتظر مع العُبّاد المنتظرين في الباب انتظار الحبيب حبيبه عند باب بيته، وما تكاد تفتح الأبواب حتى ينجفل إلى المسجد يتسابق مع المتسابقين للحاق بالصف الأول، ثم يصلي ما شاء الله له أن يصلي من الليل مثنى مثنى حتى إذا كان الفجر قاب قوسين أوتر ثم صلى الفجر، وفي هذا يقول الدكتور علي الفلاتي: "كان رحمه الله يحضر لصلاة الفجر قبل الأذان الأول قبل أن تفتح أبواب المسجد النبوي وينتظر مع الناس، وما أن يفتح الباب حتى يتسابق مع المتسابقين للحاق بالصف الأول ثم يصلي ما شاء الله له أن يصلي من الليل حتى يؤذن المؤذن لصلاة الفجر ثم يقرأ ما تيسر له من

القرآن"[1].

وبعد ذلك يجلس يقرأ ورده اليومي من الذكر والقرآن، فقد كان رحمه الله وثيق الصلة بالقرآن الكريم؛ حيث كان يبدأ به يومه كما كان يتلوه آناء الليل وأطراف النهار، تقول ابنته الدكتورة أحلام: "كان والدي حريصا على الصلاة في مسجد رسول الله، ولا يتأخر عن ذلك حتى عند اشتداد مرضه وضعف قوته"[2]، وهكذا حتى المرض لم يثنه عن برنامجه التعبدي ذاك، بل إنه حين ابتلي بشدة المرض وفقد حبيبته كان يقرأ ورده من القرآن سماعا، تقول ابنته الدكتورة أحلام: "كان والدي حريصا على ورده من القرآن، وبعد ذهاب جل بصره وعدم قدرته على القراءة كان يعوِّض ذلك بسماع القرآن بالجهاز الشخصي كعادته أيام صحته من بعد صلاة الفجر إلى حين حضور الطالب ونزوله له"[3].

وقد كان هذا الحرص على العبادة دأبه حتى آخر يوم من حياته، يقول الأستاذ محمد توفيق بلو: "كان عابدًا وزاهدًا وورعًا، ومن مقيمي الصلاة، والذاكرين الله كثيرًا إلى آخر لحظات حياته؛ فقد روى قريبه الأستاذ محمد بن جبريل فلاته أنه في ليلة وفاته كان مصرًّا على الخروج من المستشفى للذهاب إلى المسجد النبوي لأداء صلاة العشاء والتراويح، لكن صحَّته لم تكن تسمح بذلك، فصلّى في غرفته يؤمّه صهره بكري السنوسي، ولم تمض ساعات حتى فاضت روحه إلى بارئها"[4].

ومما عُرف عن الشَّيخ أنه كان حريصًا على المتابعة بين الحج والعمرة، بل كان له نشاط عجيب في ذلك وقصص وحكايات، ومن ذلك ما يحكيه الدكتور محمد أبو بكر بن خليل ملا خاطر من طوافه حول البيت دون أن يكون بينه وبين البيت أحد، حيث يقول: "لا تتسع كلماتي في هذه العجالة أن أسرد التعريف بفضيلته وبمكانته العلمية والإدارية، ولكن يكفيني أن أعتقد أنه صاحب فضل ومنة -بعد الله سبحانه وتعالى- على جميع منسوبي كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سابقًا -جامعة طيبة

(1) أفادني بذلك في تواصل معه يوم الإثنين بتاريخ 1445/9/15هـ.

(2) أخبرتني بذلك يوم الأحد بتاريخ 21/ 9/ 1445هـ.

(3) أخبرتني بذلك يوم الأحد بتاريخ 21/ 9/ 1445هـ.

(4) مقال بعنوان: "إضاءات على مناقب وحياة العلامة المحدث عمر حسن فلاتة".

حاليًّا- وله حضور قوي في العمل الخيري داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وخاصة في القارة السمراء.

شهدت من فضيلته رحمه الله منقبة ذكرتها لعدد من السادة العلماء والزملاء أثناء دفنه، فقلت بأنني سافرت مع فضيلته وعدد من الزملاء الكرام في يوم الثلاثاء 26 رجب 1437هـ إلى مكة المكرمة للمشاركة في عزاء شيخنا الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد حسن دمفو بوفاة شقيقته.

ولما انتهينا من واجب العزاء ذهبنا إلى المسجد الحرام للطواف وتعظيم البيت قبل أن نُقفل راجعين إلى المدينة المنورة، ولا يخفى أن كثيرًا من المسلمين يحرص على أداء العمرة في شهر رجب الحرام، وهذا يعني أن الزحام على أشده بعد صلاة العشاء.

فلما دخلنا الحرم لحقت شيخنا الشَّيخ عمر واستأذنته أن أحظى بشرف مرافقته في الطواف، خصوصًا وأنه بدأ يعاني من نظره بسبب شبكية عينه، فأجابني بثقة مطلقة: لن تقدر على مرافقتي. فأخذتني العزة بعمري وسني وأنني مستعد تمام الاستعداد لمرافقته إن يأذن لي.

فوافق رحمه الله وهو يمضي نحو الكعبة المشرَّفة دون أن يلتفت إليَّ، وجعل يخترق الصفوف وأنا أحجز الناس بين يديه إلى أن وصلنا إلى الكعبة المشرفة؛ فبدأ بالطواف ملاصقًا للكعبة المشرفة وأنا أوسع له الطريق، ودبَّ النشاط بفضيلته حتى إنه يتجاوزني أحيانًا قبل أن ألحق به، ولما فرغ من الطواف قال لي: أتعبتُك معي وأخبرتُك أنك لن تقدر على مرافقتي. فقلت لفضيلته: والله إنها لمن أسعد اللحظات في عمري. فقال لي: يا ولدي، لم يسبق لي في حياتي كلها أن طفت وبيني وبين الكعبة أحد. فقلت له: وحتى في فترة مكثك في مكة المكرمة؟ فقال لي: كنت أطوف يوميًّا وليس بيني وبين الكعبة المشرفة أحد"[1].

(1) نشره الدكتور محمد أبو بكر بن خليل ملا خاطر يوم السبت بتاريخ 13/ 9/ 1445هـ.

أخلاقه وصفاته:

اتَّفق كثير ممن عاشر الشَّيخ على امتيازه بلين الجانب ولباقة التعامل مع الناس عموما، ومع المقربين من الأهل والتلاميذ خصوصا، فإن "أي شخص يعرف شخصية هذا العالم الجليل يشعر بأن بينه وبين الدكتور عمر فلاته علاقة شخصية"[1]، وهذا مما وهبه الله له من كسب قلوب الناس برفيع الأخلاق ومعالي الآداب والتواضع والصلة والرحمة، يقول الأستاذ محمد توفيق بلو: "أجمع كلٌّ من عرفوه من أهله وأقاربه وزملائه وأصدقائه على دماثة خُلقه وطيب ولطف معشره، وصلته لرَحِمه، ودأبه في إصلاح ذات البين، وأنه كان محبًّا ومحبوبًا من الجميع، ويشعرك بأنك قريب إلى نفسه بتواضعه، وحُسن تعامله، وحلاوة وطلاوة لسانه، وجمال كلامه"[2].

ولما سئلت ابنته الدكتورة ميسون عن أخلاقه قالت: "كان أبي مدرسة في الأدب والعلم والخلق والتربية والحنان والتواضع وصلة الرحم والرحمة بالصغير والكبير والقريب والبعيد والكرم الغير محدود، كان يعطي من غير سؤال، ويساعد من غير طلب، ويهتم من غير مقابل، ويُدخل السعادة على قلوبنا وقلوب كل من حوله، بشوش الوجه حسن الخلق رحيم عطوف كريم معطاء"[3].

ويقول الدكتور علي الفلاتي: "يبدو أنه كان بينه وبين الله خبيئة وبارك الله فيه لذلك، ويكفيه أن الله وضع له القبول بين الناس، يحبونه ويودّونه ويحترمونه حتى بعض من يخالفه في الآراء أحيانا، كانوا يحبونه حبًّا شديدًا"[4].

وهذا الحال مع عامة الناس الكبراء منهم والفقراء، بل يبدو أنه ممن استجاب الله له دعاءه: (اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين)، فكان له رحمه الله باع طويل في الرفق بالمساكين والمحتاجين ومعاونتهم وتيسير سبل المعيشة لهم، وقد عرفه أهل المدينة خاصة المساكين منهم بذلك، وعلى هذا كان يحث أهله وذريته من بعده،

---

(1) نشره الدكتور تنضيب الفايدي على حسابه في تويتر عقب وفاة الشيخ.

(2) مقال بعنوان: "إضاءات على مناقب وحياة العلامة المحدث عمر حسن فلاتة".

(3) أفادتني به يوم الثلاثاء بتاريخ 16/ 9/ 1445هـ.

(4) أفادني بذلك في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445هـ.

فقد "عاش طوال عمره ساعيا في كل عمل خيري، شغوفا بكل بادرة خير وإصلاح لذات البين"[1]، وفي ذلك تقول ابنته الدكتورة ميسون: "كان يحثنا دائما على التواضع والتسامح وصلة الرحم ومساعدة المساكين، وكان هو مثالنا في ذلك حيث يُشرك الوالدة ويُشركنا في توزيع الأرزاق على الأسر المحتاجة والمساهمة في ذلك، تعلَّمنا منه قضاء جوائح الناس، ويشهد الله وهو ينازع سكرات الموت كان يسأل ويطلب ويكلِّف من يقوم على إنهاء إعطاء الأرزاق والزكوات للمحتاجين"[2].

وأما الأطفال فكان من عادته أن يجعل في جيبه بعض الحلوى ليعطيهم إياها؛ فيفرحون بذلك، وكانوا يترقبون مروره وسيره ليأخذوا منه الحلوى، وبذلك كانوا يحبونه كثيرا، بل يذكر بعض المقربين أنه كان من أبناء الجيران من يؤذيه ويتلفظ عليه بألفاظ سيئة، وتأذى منهم الشَّيخ مدة من الزمن، و لم يجد حلًّا لحالهم حتى هداه الله إلى التودد إليهم بالإحسان إليهم؛ حيث يقول الشَّيخ: "وبعد صبر لفترة طويلة اهتديت لطريقة استعطفت بها قلوب أبناء جاري الصغار؛ فقد ملأت جيبي بأنواع من الحلويات، وبمجرد أن أرى واحدًا منهم أناديه وأعطيه قطعة حلوى، وبمرور الأيام تغير سلوكهم إلى الأفضل، وصاروا عندما يرونني يقبلون عليّ"[3].

وبهذا اتفق الجميع على حبه ووده والثناء عليه وذكر محاسنه، يقول الدكتور حسين حمزة محمود عويضة: "ما ذَكَرَ أَحَدٌ هذا الرجل الصالح في مجلس أو في محفل إلّا وتقاطرت عبارات المدح والثناء فيه.. وهذا من أجل علامات المحبّة"[4].

وأما تعامله مع تلاميذه فيبدو أنه كان لونًا خاصا من الخلق والتعامل، جعل الكثير من طلبة العلم يشعر بأبوته العلمية الحانية التي كان يتكلم عنها وهو يخبر عن أشياخه؛

---

(1) مقال بعنوان: "رموز في الذاكرة.. عمر بن حسن فلاته".

(2) كتبته لي يوم الثلاثاء بتاريخ 16/ 9/ 1445هـ.

(3) كتبه تلميذه إسماعيل عمر فلاته يوم الاثنين بتاريخ 22/ 9/ 1445هـ، وذكر لي مثل ذلك ابنته الدكتورة ميسون يوم الثلاثاء بتاريخ 16/ 9/ 1445هـ.

(4) مقال بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر حسن فلاتة العالم والمحدّث عميد كلية التربية بالمدينة الأسبق في ذمّة الله".

فكان طلابه يحسون وكأن بينهم وبين الشَّيخ علاقة وصلة[1]، ولذا "يذكره طلابه من خارج المدينة وداخلها في أنحاء العالم الإسلامي بطيب الذكر ولطف المعشر وحبه للخير وتقديره لكل عارفيه وتواضعه الذي ليس له حدود"[2].

ويحكي تلميذه الدكتور سليمان قندو عن هذا فيقول: "ومما ميّز الله به شيخنا الدّكتور عمر فلاته رحمه الله تواضعه الجمّ، وبساطته في الحديث وأدب المحادثة والحوار، ومؤانسته لطلبة العلم ولأقرانه وعموم النَّاس؛ يمتاز بِلُغة جميلة هادئة تكسوها الجمالُ والمهابةُ والجلال، عفيفُ اللِّسان، دائمُ التَّفكّر، قليلُ الكلام، طيِّب النَّفس، دائمُ الابتسامةِ بشوشُ الوجهِ، لا يتدخّل فيما لا يَعْنِيه"[3].

ومن وسائل التحبب إلى التلاميذ التي كان يستخدمها الشَّيخ ما يذكره الأستاذ إسماعيل عمر فلاته حيث يقول: "كان الشَّيخ عمر حسن فلاته يدرس في المسجد النبوي، وكان دائمًا يضحك ويمزح مع الطلاب بشكل ظريف. كانت لديه طريقة فريدة في تقديم الدروس وجعل الطلاب يستمتعون بالتعلم. كان الشَّيخ عمر حسن فلاته يحب الضحك والمزاح، وكانت تلك اللحظات الطريفة تجعل الدروس أكثر إمتاعًا وتأثيرًا على الطلاب. كان يتمتع بروح الدعابة والفكاهة التي كانت تجعله محبوبًا من قبل الجميع"[4].

عنايته بتربية ولده:

رزق الله الشَّيخ ستًّا من البنات ولم يُرزق غيرهن، وحرص الشَّيخ كل الحرص على تربيته لولده وعنايته بهن كل العناية، والمتأمل في الثمار يعلم مدى الجهد المبذول وقت الزرع والسقي والرعاية، فبالإضافة إلى أعباء التَّدرِيس والتأليف وغيرها التي تكاد تشغل يوم الشَّيخ كله كان حريصا على تربيته لبناته حتى إننا نجدهن اليوم أستاذات في الجامعات وقائدات للعلم والمعرفة، يقول تلميذه الدكتور علي الفلاتي: "عني الشَّيخ رحمه الله بولده – وليس له ذرية إلا من الإناث– فرباهن وأحسن تربيتهن واعتنى بهن عناية شديدة حتى

(1) كما ذكر الدكتور تنضيب الفايدي في منشوره على حسابه في تويتر عقب وفاة الشيخ.

(2) مقال بعنوان: "رموز في الذاكرة.. عمر بن حسن فلاته".

(3) مقال بعنوان: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟!

(4) كتبه يوم الاثنين بتاريخ 22/ 9/ 1445هـ.

تبوَّأن منازل طيبة ومناصب علمية متنوعة ومرموقة ونافعة"[1].

ولقد أحسن الشَّيخ إليهن أول ما أحسن حين اختار لهن أمًّا صالحة قانتة تحسن تربيتهن والعناية بهن، تقول ابنته الدكتورة أحلام: "إن أبي ربَّى فأحسن وأعطى فأكرم؛ كل خير فينا بفضل الله ثم بإحسانه إلينا؛ اختار لنا خير أم وخير نسب: ابنة الأستاذ بكر آدم مربي الأجيال"[2]. ويبدو أن الشَّيخ كان يربِّي فيهن هذا الأمر؛ ولذا نجده يحث بناته على شكرها على دورها وعلى حفظ حقها وجهدها كما تقول ابنته الدكتورة ميسون: "كان أبي دائما يُذكِّرنا ببر والدتنا وإسداء الشكر والامتنان لها على جهودها معنا"[3].

ثم أحسن ثانيا حين عني بتربيتهن أحسن تربية؛ حيث كان يشجعهن ويهتم بدراستهن وازديادهن من العلم والعمل وغرس الأخلاق الحميدة فيهن وحسن التعامل مع الأهل والأقارب والناس جميعا، تقول ابنته الدكتورة ميسون: "كان أبي مهتمًّا حريصًا جدًّا بشؤون أسرته الصغيرة والكبيرة بصفة خاصة، وبشؤون المسلمين بصفة عامة؛ يتفقد أحوالنا في كل وقت، ويقف بجانبنا ويساندنا ويرشدنا للأصلح والأفضل، وكان شديد الحرص والاهتمام بجميع شؤوننا الخاصة والعامة والعملية والعلمية، كما كان يكرمنا ويجزل العطاء، ليس لنا فقط، وإنما لكل عائلته وكل محتاج سواء من قريب أو بعيد"[4].

وكان غرس الدين والأخلاق من أهم ما عني به الشَّيخ رحمه الله في تربيته حيث تقول ابنته الأستاذة نهى: "كان والدي الشَّيخ عُمر والدًا صالحًا، باذلًا في سبيل سَعادتنا وتنشئتنا نشأة صالحة كُل جهدٍ وتعب، لم يتوان لحظةً في سبيل تقديم كُل أسباب الحُب والرفاهية لنا، فهو الذي قدم لنا جميعَ أسباب الرخاء، وهو الذي أعطى وما انقطع يومًا عن العطاء.

أبي هو أول من تعلمت على يده، وهو الذي زرع فينا هذا الكم من المبادئ والأخلاق الحميدة، والقيم التي ستظل مرافقةً لنا أبد الدهر، هو الذي زرع فينا الدين وعلمنا إياه، غمرنا وغمر كُلَّ من عرفه بكرمه، وحُسن خلقه، وطيب معشره، والبسمة

---

(1) أفادني بذلك في تواصل معه يوم الاثنين بتاريخ 15/ 9/ 1445هـ.

(2) كتبته لي يوم الأربعاء بتاريخ 17/ 9/ 1445هـ.

(3) كتبته لي يوم الثلاثاء بتاريخ 16/ 9/ 1445هـ.

(4) كتبته لي يوم الثلاثاء بتاريخ 16/ 9/ 1445هـ.

التي تعتلي محياه دومًا"[1].

وفي سبيل هذا الهدف كان يبذل كل وسيلة من الوسائل من تشجيع وتحفيز وترغيب وترهيب كتشجيعهن بالهدايا المادية والمعنوية؛ حيث "كان يشتري هدايا ثمينة لمن يحفظ القرآن كأطقم الذهب النفيسة، وكان يقيم حفلًا كبيرًا لحفظ القرآن، وهذا فعله مع البنات والحفيدات، وكان يثني على من أحسن، ويوجه من يخطئ، وكان يفخر ببناته ويقدمهن أمام الناس ولا يستحي من ذكرهن وذكر أسمائهن وإنجازاتهن"[2]، وكان من وسائل تشجيعه وتحفيزه لهن وتربيتهن عطفُهُ عليهن ومساندته لهن في شئونهن، تقول ابنته الأستاذة أفنان: "كان أبي مثالًا للحنان والعطف، كان لي ولإخوتي ظهرًا وسندًا نتكئ عليه، يده ممدودة للعون حتى قبل أن نطلب"[3].

وكانت تزداد عناية الشَّيخ واهتمامه كلما ازدادت حاجة الأبناء إليه لمرض أو معاناة أو غربة أو مشكلة من مشكلات الحياة كما تقول الدكتورة أحلام: "وقف بجانبي كثيرا، خاصة حين تغرَّبت للدراسة؛ حيث كان يرسل إلي كل ما أحتاجه بل وما لا أحتاجه أنا وأبنائي، بل كنت أُخبره بأن كل شيء موجود، فكان يقول: زيادة الخير خيرين. وكان يحدثني يوميا هو والوالدة للسؤال عني وعن أحوالي. وعندما شعر بأنني مجهدة مع الدراسة وتحمل مسوولية البيت والأطفال زارني وبرفقته العاملة الخاصة بهم، وتركها عندي كي تعينني في الغربة.

أنهيت دارستي -ولله الحمد- وعُدتُ لأتفاجأ بتأمين السكن المناسب لي ولأولادي وتجهيزه لي، وتولى بعدها مساعدتي بتربية الأولاد وتوجيههم ونصحهم، لا أذكر يوما أنه وبَّخهم أو غضب منهم، وكان حريصا على أخذهم معه لصلاة الجمعة أسبوعيا للصلاة في الروضة الشريفة ومرافقتهم معه في المحافل الرسمية.

أكرمني بأن علمني علم المواريث؛ فكنت أساعده في تقسيم الإرث لمن يقصده في

---

(1) كتبته لي يوم الأربعاء بتاريخ 17/ 9/ 1445هـ.

(2) كتبته لي يوم الثلاثاء بتاريخ 16/ 9/ 1445هـ.

(3) كتبته لي يوم الأربعاء بتاريخ 17/ 9/ 1445هـ.

التقسيم، وكان يقول: تعلَّمي فهذا علمُ شهر وفخرُ دهر"[1].

وقد وضع الشَّيخ نصب عينيه وهو يربي بناته أنهن حجاب له من النار كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولذا كان يفخر بهن ويقدِّمهن ولم يضجر بأنه بلا أبناء كما تقول ابنته الدكتورة أمل: "تعجز الكلمات عن وصف الحياة معه وكيف ربى ست جاريات محتسبا أنهن حجاب من النار؛ غمرنا أبي بحنانه وعطفه ولطفه، كان يحسن اختيار الكلمات وألطفها عند التوجيه والتربية، حبَّب إلينا العلم حتى نلنا الدرجات العلمية العليا، وما زلنا نطلب ونستزيد من العلم، كان يفخر بالبنات ويفرح بتقديمهن للناس ولا إشكال لديه أنه بلا أبناء، نستشيره في كل أمر حتى أصغر الأمور، فيجيب برحابة صدر وحكمة، ودائما نرى أثر حكمته في الحلول، كريم لا يبخل على أحد، يعطي دون سؤال، ويتلمس الحاجات، ويختار أفضل العطايا، ويهبها بلا منة"[2].

وكان الشَّيخ يفخر بثمار جهده وتربيته لهن، حتى غدت بناته أستاذات جامعات ومعلمات، وقد ذكَرهنّ في ثبته: "**ميسون** محاضر في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة طيبة، وأحلام أستاذ مشارك في قسم الرياضيات وعميدة كلية التصاميم والفنون والمشرفة على الخدمات المشتركة بشطر الطالبات بجامعة طيبة، ونهى حاصلة على الماجستير وتعمل معلمة في التعليم العام، ونسرين حاصلة على ماجستير وتعمل موظفة في عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة طيبة، وأفنان فنية في كلية طب الأسنان بجامعة طيبة، وأمل محاضر في قسم الاستشراق بجامعة طيبة"[3].

وقد امتدت هذه العناية إلى أسرته الكبيرة، حتى كان الشَّيخ هو من يجمع العائلة الكبيرة من أشقاء وشقيقات ويهتمّ بشئونهم واجتماعهم وترابطهم، يقول الدكتور حسين حمزة محمود عويضة: "كان يُحدّثني عنه كثيرًا الزميل العزيز شقيقه الأصغر المرحوم الأستاذ عبد الرحمن حسن عثمان فلاته رئيس قسم التربية الرياضية بإدارة تعليم المدينة الأسبق رحمه الله الذي كان يكِنُّ لأخيه الأكبر احترامًا وتقديرًا عاليًا.. كان يذكر لي محاسنه

(1) كتبته لي يوم الأربعاء بتاريخ 17/ 9/ 1445هـ.

(2) كتبته لي يوم الأربعاء بتاريخ 17/ 9/ 1445هـ.

(3) تحفة الحرمين الشريفين (ص: 3-4).

ومناقبه وغزارة علمه وحُسن تعامله مع أهله وأبنائه وأشقائه، كان قُدوتهم ومُلتقى جمعتهم وترابطهم"[1].

تقول ابنته الدكتورة ميسون: "كان والدي في كل رمضان يهدي كل العائلة الكبيرة من والدته وإخوانه وأخواته وأولادهم وأحفادهم كسوة العام من هدايا ملابس، وفي العيد يعطي الكل من أكبر شخص لأصغرهم ممن يأتون للمعايدة هدايا مادية يفرحهم بها، وكان مضيافا لكل من يأتي من خارج المدينة من قريب أو بعيد"[2].

وفاته ورثاؤه:

توفي الشَّيخ رحمه الله في الثاني عشر من شهر رمضان عام ألف وأربعمائة وخمس وأربعين للهجرة النبوية (12/ 9/ 1445هـ)، رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته.

ومن أهم مراثيه:

رثاه الدكتور محمد يحيى غيلان الأستاذ المشارك في الفقه المقارن بجامعة طيبة قائلا:

نشرت وسائل للتواصل تخْبرُ ..... في فجر جمعة بالحروف تعبِّرُ

أن العلوم وأهلها قد فارقوا ..... شيخا كبيرا في البقيع سيقبرُ

في مسجد المختار كان قد ابتدا ..... في همة يسعى بها يتَصبَّرُ

حتى أتم شهادةً هي مطلبٌ ..... لمن امتطى سبل العلوم ويَقْدرُ

في علم أخبار النبي وأهله ..... من بالحديث تنظروا وتحبروا

أخذ العلوم عن المشايخ عصبة ..... كانت ضياءً في المعارف أبحرُ

فمضى على نفس الطريق هداية ..... يوصي بها شيخٌ وآخرُ ينشرُ

بجوار بيت الله قام محدثا ..... وبمسجد المختار عاش يُخَبِّرُ

في نصف قرن أو قريب درسُه ..... في المسجدين من الهداية يَنشرُ

كم من مناصِبَ قد تقلد فاعلا ..... ومنظما ومُثابرا لا يَفتُرُ

كم ناقش الأبحاث في مضماره ..... كم شارك العلماء فيما أصدروا

(1) مقال بعنوان: "الشيخ الدكتور عمر حسن فلاتة العالم والمحدّث عميد كلية التربية بالمدينة الأسبق في ذمّة الله".

(2) كتبته لي يوم الثلاثاء بتاريخ 16/ 9/ 1445هـ.

يمضي مع التعليم في إصلاح ما ..... يَسْطيع في كل اتجاه يَعمُر
ويساعد الطلاب والأستاذ في ..... سُبْلِ التَّعلم ما يشقُّ ويَعسُرُ
وفي تشاد أقام صرحا عاليا ..... للعلم ينمى بالمعارف يَزخَرُ
كم أعلن الإسلام ديناً كافرٌ ..... نطق الشهادة في الرحاب ويَفخَرُ
قد كان مقصد طالب أو تائه ..... أو خائف من ذنبه يتحسَّرُ
وجد الجميعُ أمانهم في فعله ..... والقول منه مع النصيح يُبَشِّر
فطنٌ تبصَّر في الحياة وسبْلها ..... ولقد يرى بالعقل ما لا يُبْصَرُ
وَسَطُ التوجه فالغلو عدوه ..... يدعو إلى الدين الحنيف ويَنْصُرُ
كسب القلوب وفي المدينة مشهدٌ ..... ينبي عن السير الحميد ويُسفرُ
إني كتبت بخبرة وبقول من ..... خَبَرَ الفقيد بقول صدقٍ يَذكرُ
رحم الإله عن الجميع فقيدنا ..... وأتاه في القبر النعيم ويَجبُرُ
وجزاه ربي بالحديث مثوبة ..... عد الحروف بما يقول ويُخبِرُ
ويصاحب المختار والصحبَ الأولى ..... نصروا الإله وثابروا وتصبَّروا
ويكون في الفردوس أطيبَ منزل ..... يلقى من الله الجميل يُحَبَّرُ [1].

ورثاه الشيخ باباه الحافظ الشنقيطي قائلا:

الشيخ عمر فلاته =من فاته الفضل فاته
وفاته علم شيخ = زكى الإله صلاته
اللهو لم يطبيـــه = ولم يُعره التفاته
وإنما بجوار المصطفى= اختار وفاته
ما ضيع الوقت إلا = في الله يرجو نجاته
يوم التنادي إذا ما = الخلق لم شتاتـــه
قد كان رائد كشف= والمجد نال سراتـه
كم خير القوم قول= أبان فيه ثباتـــــه
كأن أحنف قيس = أعار منه أناتـــــه

(1) وقد نشره الدكتور يوم الخميس بتاريخ ١٩/9/١٤٤٥هـ.

بالحلم فهو حليم = والعلم كان فراتـــه

فكلما لحديث = أبان فيه رواتـــــه

تراه جلدا بهيجا = أزاح عنه سباتـــــه

لحب طه وصحب = ظلوا جميعا حماته

ولا يبارى إذا ما = بالآي هر قناتـــه

وظل طودا منيعا = خاف الإله حياته

يا رب أنت جنانا =للشيخ تنسي شكاتـه

والطف بقوم تأسوا = كانوا جميعا رعاته

أصلح فتى شيخ علم = ينمى لهم أو فتاته

فالفضل منك عميم = ولا نخاف فواته

وصل دوما على من=ألبست نورك ذاتـه[1]

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

(1) نشره الشيخ باباه الشنقيطي عقب وفاة الشيخ في مجموعات واتسابية مكتوبا في ملف بصيغة pdf.

المحتويات

ترجمة الشَّيخ د. عمر حسن فلاته..... 3

اسمه ونسبه:..... 3

مولده:..... 4

نشأته العلمية:..... 4

أولا: كتاتيب المسجد النبوي:..... 5

ثانيا: التحاقه بالمدارس النظامية (الابتدائيَّة والإعدادية والثانوية):..... 6

ثالثا: الالتحاق بالمرحلة الجامعية وكتابته أول رسالة علمية في المملكة العربية السعودية:..... 9

رابعا: ابتعاثه لمرحلة الدكتوراه إلى جامعة الأزهر: 13

خامسًا: ملازمته دروس الحرمين وغيرها: 17

سادسًا: عنايته بالاستجازة من أهل العلم والاتصال بالأسانيد النبوية: 19

سابعًا: عنايته بتعلم اللغات:..... 21

أبرز شيوخه:..... 21

أولا: من دَرَس عليه في الكتاتيب والمدارس والمعاهد ومنهم: 22

ثانيا: من درس عليه في الحرمين الشريفين ومنهم:..... 22

ثالثا: من درس عليه في الجامعات:..... 26

رابعا: من حضر له في دروسٍ خاصة:..... 27

خامسا: من حضر له واستجاز منه:..... 27

سادسًا: من لَقِيَه واستجَازَه الشَّيخ دون أن يَدرُسَ عليه: 30

سابعًا: شيوخه بالتَّدبِيجِ والأَكابِرِ عن الأَصَاغِرِ:..... 32

ثامنًا: من كان شيخا له بالإجازة العامة ولم يحضر له:.....32
جهوده:.....33
أولا: التَّدرِيس:.....34
القسم الأول: تدريسه في الحرمين الشريفين:.....34
القسم الثاني: تدريسُه في المدارس والجامعات:.....41
القسم الثالث: تَدريسُه في بيتِه: 43
ثانيا: التأليف: 44
ثالثا: أعماله الخيرية:.....47
زهده وعبادته:.....51
أخلاقه وصفاته:.....54
عنايته بتربية ولده:.....56
وفاته ورثاؤه:.....60